

تم تحميل وعرض المادة من

موقع كتبي

المدرسية اونلاين



[www.ktbby.com](http://www.ktbby.com)

موقع كتبي يعرض لكم الكتب الدراسية الطبعة الجديدة  
وحلولها، توزيع مناهج، تحضير، أوراق عمل، عروض  
بوربوينت، نماذج إختبارات بشكل مباشر PDF

\*جميع الحقوق محفوظة للقائمين على العمل\*

# العصر الأموي

## الوحدة الثالثة

(٦ دروس)

### ٢- حوادث العصر

- أ- الفتوحات في بلاد الروم (آسيا الصغرى) .
- ب- الفتوحات شرقاً .
- ج- الفتوحات غرباً .

### ١- نظام الحكم والإدارة

- أ- الخلافة وولاية العهد .
- ب- التوسع في إنشاء الدواوين .

### ٤- الدروس والعبر

### ٣- المنجزات الحضارية

- أ- حركة التدوين العلمي .
- ب- النشاطات العلمية .
- ج- تعريب الدواوين .
- د- سك العملة .
- هـ- العمارة .





## الدولة الأموية

- دولة إسلامية تنسب إلى أمية جد معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة.
- قامت بعد عصر الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم - سنة ٤١ هـ.
- اتخذت من دمشق عاصمة لها، وتمت في عهدها أكبر الفتوحات الإسلامية.
- تعاقب على حكمها أربعة عشر خليفة ملأت أحيان بعضهم أسماء التاريخ كساسة ورجال دولة من الطراز الأول.



## جدول خلفاء الدولة الأموية

م	الخليفة	مدة حكمه
١	معاوية بن أبي سفيان	٤١-٦٠هـ / ٦٦١-٦٧٩م
٢	يزيد بن معاوية	٦٠-٦٤هـ / ٦٧٩-٦٨٣م
٣	معاوية بن يزيد	٦٤هـ / ٦٨٣م (٤٠ يوماً فقط)
٦٤-٧٣هـ فترة تداخل حكم الأمويين مع خلافة عبد الله بن الزبير		
٤	مروان بن الحكم	٦٤-٦٥هـ / ٦٨٣-٦٨٤م
٥	عبد الملك بن مروان بن الحكم	٦٥-٦٨٤هـ / ٧٠٥-٧٠٥م
٦	الوليد بن عبد الملك	٨٦-٩٦هـ / ٧٠٥-٧١٤م
٧	سليمان بن عبد الملك	٩٦-٩٩هـ / ٧١٤-٧١٧م
٨	عمر بن عبد العزيز بن مروان	٩٩-١٠١هـ / ٧١٧-٧١٩م
٩	يزيد بن عبد الملك	١٠١-١٠٥هـ / ٧١٩-٧٢٣م
١٠	هشام بن عبد الملك	١٠٥-١٢٥هـ / ٧٢٣-٧٤٢م
١١	الوليد بن يزيد بن عبد الملك	١٢٥-١٢٦هـ / ٧٤٢-٧٤٣م
١٢	يزيد بن الوليد بن عبد الملك	١٢٦-١٢٦هـ / ٧٤٣م
١٣	إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك	١٢٦-١٢٧هـ / ٧٤٣-٧٤٤م
١٤	مروان بن محمد بن مروان	١٢٧-١٣٢هـ / ٧٤٤-٧٤٩م

## الخط الزمني للعصر الأموي

٤١	٥٠	٦٠	٦٥	٧٣
(تولي معاوية وقيام الدولة)	(تأسيس القبروان)	(وفاة معاوية وتولي يزيد)	(معركة مرج راهط وتولي عبد الملك)	(مقتل ابن الزبير)
٧٦	٩٢	٩٩	١١٤	١٢٢
إصدار العملة الإسلامية	(فتح الأندلس)	تولي عمر بن عبد العزيز	(معركة بلاط الشهداء)	(وفاة هشام بن عبد الملك)
(سقوط الدولة)				

## ١- نظام الحكم والإدارة

### أ- الخلافة وولاية العهد

شهد هذا العصر قيام الدولة الأموية في الشام على يد مؤسسها الصحابي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وقد بسط الأمويون نفوذهم على جميع الأقاليم الإسلامية ودامت خلافتهم إحدى وتسعون عاماً حكماً خلالها أربعة عشر خليفة وجميعهم من أبناء البيت الأموي، فالخليفة الأموي يرشح أحد أولاده أو إخوانه لولاية العهد من بعده وقد بسندها لأكثر من واحد، ورغم أن هذا النهج في تولي الخلافة يختلف عما كانت عليه في عصر الراشدين؛ إلا أن الخلفاء الأمويين لم يهملوا الشورى والعمل بمبادئها.

كان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أول الخلفاء الأمويين، وقد عهد بالخلافة من بعده إلى ابنه يزيد، ثم انتقلت الخلافة من الفرع السفياني إلى الفرع مرواني بعد تنازل معاوية (الثاني) بن يزيد عن الخلافة سنة ٦٤ هـ ونجاح مروان بن الحكم في توحيد صفوف الأمويين ومؤيديهم وانتصاره على خصومه من قبائل القيسية أنصار عبدالله بن الزبير في معركة مرج راهط في محرم سنة ٦٥ هـ.

### ب- التوسع في إنشاء الدواوين

كثرت الدواوين في العصر الأموي وزادت مسؤولياتها نظراً لاتساع مساحة الدولة، فتم استحداث دواوين جديدة تواكب التطور العام في مختلف مهام الدولة إضافة إلى تطوير الدواوين الموجودة منذ عصر الراشدين، وهي كما يلي:

١- ديوان الخراج: أنشأ الأمويون ديوان الخراج المركزي في دمشق، وجعلوا له فروعاً في حواضر الأقاليم التابعة للدولة بحيث تكون مصروفات كل إقليم من فرع ديوان الخراج الموجود لديه، وما زاد عن حاجته يرسل إلى ديوان الخراج المركزي في عاصمة الدولة.

٢- ديوان الجند: وهو كسابقه؛ يتكون من ديوان مركزي في العاصمة دمشق وتفرع منه دواوين أخرى في بقية الأقاليم.

### تراجم

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه:

صحابي ذو شخصية قوية تتصف بالحلم والدهاء. ولد بمكة قبل البعثة بخمس سنين، وأسلم عام عمرة القضاء (٥٧ هـ) وهاجر عام الفتح (٥٨ هـ)، وصار من كتبة النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد غزوتي حنين والطف.

شارك في فتوح الشام تحت راية أخيه يزيد رضي الله عنه، وتولى دمشق في خلافة عمر رضي الله عنه، ثم صار والياً على الشام بأكملها في خلافة عثمان رضي الله عنه، وامتنع بها عند استشهاد عثمان ولم يبايع علياً رضي الله عنه حتى يقتص من فتلة عثمان، فحدث خلاف بين المسلمين لم ينته إلا سنة ٤١ هـ عندما تنازل الحسن بن علي رضي الله عنه لمعاوية رضي الله عنه عن الخلافة وسمي ذلك العام بـ (عام الجماعة). قال ابن إسحاق: كان معاوية أميراً عشرين سنة، وخليفة عشرين سنة. مات سنة ٦٠ هـ وعمره ثمان وسبعين سنة.

أمية بن عبد شمس بن عبد مناف

- ❖ حرب
- ❖ أبو سفيان
- ❖ معاوية
- ❖ يزيد
- ❖ معاوية (الثاني)
- ❖ أبو العاص
- ❖ الحكم
- ❖ مروان

مخطط فروع  
الأمة الأموية



## إثراء

كان سبب اتخاذ معاوية رضي الله عنه لديوان الخاتم بعد أن وقعت حادثة تزوير في أحد كتبه التي أرسلها إلى زياد بن أبيه والله على العرفاء، حيث جعل صاحب الكتاب المائة مائتين، فلما رفع زياد حسابه أنكرها معاوية فأخذ الرجل يرددها وحسبه حتى أداها. فأحدث معاوية عند ذلك ديوان الخاتم وخزم الكتب ولم تكن تخزم.

### تاريخ الطبري

**الحزم:** هو أن تطوى ويلصق طرفها بالشمع والطين الأحمر، ثم يوضع عليها خاتم الخليفة.



## إثراء

### أوائل معاوية رضي الله عنه

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: أول من وضع البريد في الإسلام، وأول من قيل له: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته الصلاة برحمك الله، وأول من اتخذ ديوان الخاتم، وهو أول من اتخذ المصورة بالجامع، وهو أول من استخلف في البيعة فقال: استخلفهم بالله، وأول من أذن في تجريد الكعبة وكانت كسوتها قبل ذلك تطرح عليها شيئاً فوق شيء.

### تاريخ الخلفاء

والشرف على هذا الديوان في العصر الأموي يطلق عليه لقب ( كاتب ديوان الجند )، ويُعنى الديوان بتسجيل أسماء الجند وأوصافهم ومقدار أرزاقهم، والزامهم بالبقاء في ثغورهم التي وجهوا إليها.

٣- ديوان الرسائل: ويُسمى أيضاً ( ديوان الإنشاء )، والشرف عليه هو ( كاتب ديوان الرسائل ) ويكون فيمن عُرفوا بالبلاغة والفصاحة والعلم بالشريعة وأحكامها واللغة العربية وآدابها.

ومهمة الديوان هي تحرير رسائل الخليفة إلى ولاته وقادة جنده وكبار موظفيه ونحوهم، وكذلك قراءة الردود على الخليفة.

٤- ديوان الخاتم: أنشأه الخليفة معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه لثلاث تتعرض رسائله للتزوير، إذ يجري ختمها بالخاتم الخاص للخليفة قبل إرسالها.

٥- ديوان البريد: ومهمته نقل رسائل الخليفة إلى ولاته وقادة جنده وكبار موظفيه في أقاليم الدولة، ثم تطورت مهمته فصار يحمل رسائل أفراد الرعية إلى الخليفة.

ولقد اتخذت الدولة مراكز على الطرق الرئيسية التي يمر بها البريد ووضعت بداخل كل مركز خيلاً وموظفين يتناوبون فيما بينهم في حمل البريد.

٦- ديوان الطراز: ويُعنى بالإشراف على المصانع التي تقوم بنسج الملابس الرسمية للخلفاء والولاة وكبار موظفي الدولة.

## نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء بممارسة النشاط الصفي.

## مهارة بحث:

من خلال برنامج حاسوبي أو مركز مصادر التعلم راجع تاريخ ابن خلدون، واكتب ملخصاً لما ذكره عن:

## (الخاتم، والطرز)

## الخاتم:

الخاتم هو من الخطط السلطانية والوظائف الملوكية، والختم على الرسائل والصكوك معروف للملوك قبل الإسلام وبعده، وقد ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ أراد أن يكتب إلى قيصر فقبل له: إن العجم لا يقبلون كتاباً إلا أن يكون مختوماً، فاتخذ خاتماً من فضة ونقش فيه: "محمد رسول الله".

قال البخاري: "جعل ثلاث كلمات في ثلاثة أسطر وختم به، وقال: لا ينقش أحد مثله قال: وتختم به أبو بكر وعمر وعثمان، ثم سقط من يد عثمان في بئر أريس، وكانت قليلة الماء فلم يدرك قعرها بعد، واغتم عثمان وتطير منه وصنع آخر على مثله.

وفي كيفية نقش الخاتم والختم به وجوه وذلك أن الخاتم يطلق على الآلة التي تجعل في الإصبع، ومنه تختم إذا لبسه ويطلق على النهاية والتمام ومنه ختمت الأمر إذا بلغت آخره، وختمت القرآن كذلك، ومنه خاتم النبيين وخاتم الأمر ويطلق على السداد الذي يسد به الأواني والذنان ويقال فيه ختام ومنه قوله تعالى: "ختامه مسك" وقد غلظ من فسر هذا بالنهاية والتمام، قال لأن آخر ما يجدونه في شرابهم ريح المسك وليس المعنى عليه وإنما هو من الختام الذي هو السداد لأن الخمر يجعل لها في الدن سداد الطين أو القار يحفظها ويطيب عرفها وذوقها، فبولغ في وصف خمر الجنة بأن سدادها من المسك، وهو أطيب عرفاً وذوقاً من القار والطين المعهودين في الدنيا.

فإذا صح إطلاق الخاتم على هذه كلها صح إطلاقه على أثرها الناشئ عنها.

## الطرز:

من أبهة الملك والسلطان ومذاهب الدول أن ترسم أسماؤها أو علامات تختص بهم في طراز أثوابهم المعدة للباسهم، من الحرير أو الديباج أو الإبريسم، تعتبر كتابة خطها في نسج الثوب أحياناً وأسداء بخيط الذهب، أو ما يخالف لون الذهب من الخيوط الملونة من غير الذهب على ما يحكمه وقد اختلف الناس هل كان ذلك من وضع عبد الملك، وإجماع الناس بعد عليه كما ذكرناه، ذكر ذلك الخطام في كتاب معالم السنن والماوردي في الأحكام السلطانية، وأنكره المحققون من المتأخرين لما يلزم عليه أن يكون الدينار والدرهم الشرعيين مجهولين في عهد الصحابة ومن بعدهم، مع تعلق الحقوق الشرعية بهما في الزكاة والأنكحة والحدود وغيرها كما ذكرناها.

## مهارة بحث:

والحق أنهما كانا معلومي المقدار في ذلك العصر لجريان الأحكام يومئذ بما يتعلق بهما من الحقوق وكان مقدارهما غير مشخص في الخارج، وإنما كان متعارفاً بينهما بالحكم الشرعي على المقدر في مقدارهما وزنتهما حتى استفحل الإسلام وعظمت الدولة ودعت الحال إلى تشخيصهما في المقدار والوزن كما هو عند الشرع ليستريحوا من كلفة التقدير وقارن ذلك أيام عبد الملك فشخص مقدارهما وعينهما في الخارج، كما هو في الذهب، ونقش عليهما السكة باسمه وتاريخه إثر الشهادتين الإيمانتين، وطرح النقود الجاهلية رأساً حتى خلصت ونقش عليها سكة وتلاشى وجودها فهذا هو الحق الذي لا محيد عنه.



## اشراء

● **القسطنطينية:** أسسها الإغريق على الشاطئ الأوروبي، كان اسمها بيزنطة، فنزلها الإمبراطور الروماني قسطنطين الأول (الكبير)، وسماها باسمه القسطنطينية، أي مدينة قسطنطين. وقد أصبحت المدينة فيما بعد جزءاً من الإمبراطورية الرومانية وصارت دار ملك الروم.

● **عن أسلم أبي عمران قال:** غزونا من المدينة نريد القسطنطينية وعلى الجماعة عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، والروم ملصقو ظهورهم بحائط المدينة... قال أبو عمران: قلم يزل أبو أيوب يجاهد في سبيل الله حتى دفن بالقسطنطينية.

رواه أبو داود

## مصطلحات

**النار الإغريقية:** مادة مكونة من الكبريت ومواد أخرى سهلة الاشتعال ومادة الجير للتفاعل مع الماء لإنتاج الحرارة.

**بلاد ما وراء النهر:** هي المناطق الواقعة خلف نهر جيحون.

## ٢- حوادث العصر

### أ. الفتوحات في آسيا الصغرى

#### الصوائف والشواتي:

استمرت المناوشات العسكرية بين المسلمين والروم على جانبي الحدود، فكانت الدولة تخرج حملات عسكرية لهذا الغرض بالتناوب، فتخرج مجموعة في الصيف وتسمى (الصوائف) ثم تعود وتخرج مجموعة جديدة بدلاً عنها في الشتاء وتسمى (الشواتي).

وكان من نتائجها أن نجحت هذه الحملات في إرباك الروم، ومهدت السبيل أمام المسلمين لمحاولة فتح القسطنطينية.

#### محاولات فتح القسطنطينية:

● **المحاولة الأولى:** جهز الخليفة معاوية بن أبي سفيان جيشاً برماً وبحرياً سنة ٤٨ هـ شارك فيه عددٌ من الصحابة أمثال: أبي أيوب الأنصاري، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهم، وأسند قيادة الجيش إلى ابنه يزيد بن معاوية.

اخترق الجيش جبال طوروس ووقعت عند أسوار القسطنطينية المنيعة معارك عدة دافع البيزنطيون فيها عن مدينتهم ببسالة، وزادت الصعوبات أمام المسلمين مع شدة البرد وطول الحصار واستخدام البيزنطيين سلاح النار الإغريقية التي أحرقت سفن المسلمين، مما اضطرهم إلى الانسحاب ورفع الحصار.

● **المحاولة الثانية:** جرت في خلافة سليمان بن عبد الملك سنة ٩٨ هـ، إذ أمد جيشاً لهذا الغرض بقيادة أخيه مسلمة بن عبد الملك، لكن هذه المحاولة كسبقتها لم تحقق الهدف المطلوب، فقرر عمر بن عبد العزيز - الذي تولى مقاليد الخلافة بعد وفاة سليمان بن عبد الملك - رفع الحصار وإعادة الجيش.

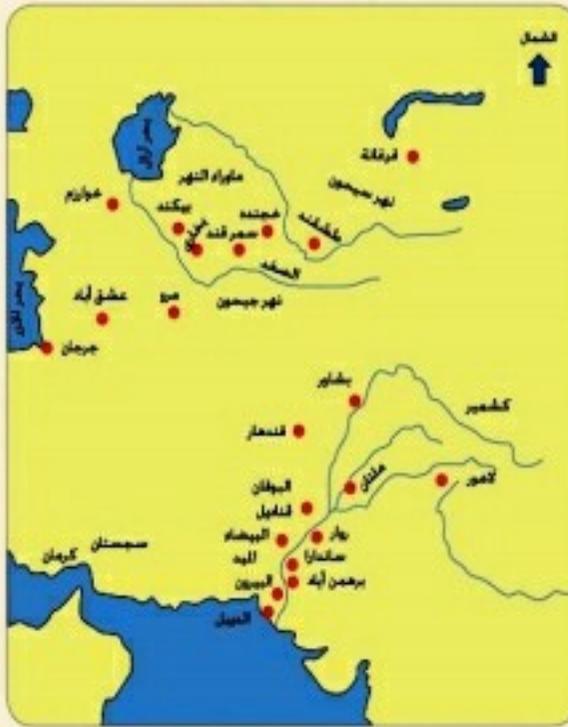
## ب. الفتوحات شرقاً



### إثراء

نشطت الفتوحات الإسلامية بحجة، الوليد بن عبد الملك إلى الخلافة (٨٦-٩٦هـ) بعد أن توقفت نتيجة للاضطرابات التي حصلت في مركز الدولة الإسلامية. وقد حرت فيما بين عامي ٩٣هـ و٩٦هـ.

- أولى الخلفاء الأمويون هذا الجانب اهتماماً كبيراً، فوجهوا أنظارهم صوب بلاد ما وراء النهر، وذلك لاستكمال خططهم في نشر الإسلام، ولتأمين حدود أقاليم الدولة الإسلامية في فارس والعراق.
- خرج والي البصرة عبد الله بن عامر بن كرز على رأس حملة إلى خراسان سنة ٤١هـ ونجح في افتتاح عدة مدن في خراسان، كما قام بنقل عدد من المسلمين من العراق إلى تلك المدن تمهيداً لافتتاح بلاد ما وراء النهر.
- تمكن والي خراسان عبيد الله بن زياد سنة ٥٤هـ من النفاذ إلى بلاد ما وراء النهر، فدخل (ترمذ) و(بخارى).



خريطة بلاد ما وراء النهر والسند

- خلفه سعيد بن عثمان بن عفان سنة ٥٥هـ فدخل (سمرقند) صلحاً وأعاد افتتاح بعض المدن التي خرجت عن طاعة المسلمين.
- قام والي العراق الحجاج بن يوسف الثقفي بإسناد ولاية خراسان إلى قتيبة بن مسلم الباهلي، وأمره بمواصلة الفتح في بلاد ما وراء النهر، فنجح قتيبة في افتتاح أهم مدنها حتى وصل (كاشغر) قاعدة تركستان الشرقية في الصين، وتلك أبعد نقطة وصلتها الفتوح الإسلامية في بلاد ما وراء النهر.
- شملت الفتوح الشرقية بلاد السند حيث توجه المهلب بن أبي صفرة إلى أطراف السند سنة ٤٤هـ.
- من أعظم الإنجازات في العصر الأموي ما قام به الحجاج بن يوسف والي العراق سنة ٩٢هـ من إعداد حملة برية وبحرية لفتح إقليم السند (باكستان)، تتكون من ستة آلاف مقاتل وعهد بقيادتها إلى محمد بن القاسم الثقفي الذي نجح في فتح (الديبل) و(ملتان).

### نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع زملائك بممارسة النشاط الصفي.

## تابع: ٢- حوادث العصر

### ج- الفتوحات غرباً



خريطة الفتوح في المغرب العربي

● بذل الأمويون عناية فائقة في السيطرة على بلاد المغرب ونشر الإسلام في ربوعها، وكان نشاطهم العسكري في المغرب أكثر حركة من نشاطاتهم في جهات أخرى، ويرجع ذلك إلى رغبتهم في السيطرة على حوض البحر المتوسط.

● في سنة ٤٤ هـ خرج والي مصر معاوية بن حديج رضي الله عنه على رأس عشرة آلاف مقاتل متوجهاً إلى المغرب ففتح مدناً عديدة.

● في سنة ٥٠ هـ تولى عقبة بن نافع ولاية المناطق التي افتتحها المسلمون في المغرب.

● جاء من بعده أبو المهاجر دينار ففتح جزيرة (شريك) ومدينتي: (بحاية) و(تلمسان)، وأسلم على يديه (كسيلة) زعيم قبيلة (أؤرنة)، إلا أنه ارتد بعد وقت من إسلامه.

● عندما عاد عقبة بن نافع مرة ثانية إلى ولايته في القيروان قرر اختراق المغرب حتى ساحل البحر المحيط (المحيط الأطلسي) فسار بعشرة آلاف مقاتل إلى مدينة طنجة، وافتتح خلال مسيره إليها عدداً من المدن والحصون، ومنها أتجه جنوباً نحو إقليم السوس الأقصى حتى وصل مصب النهر على المحيط الأطلسي، فاقتحم عقبة بفرسه في مياه البحر قائلاً: "اللهم اشهد أنني قد بلغت المجهود، ولولا هذا البحر لمضيت في البلاد أقاتل من كفر بك حتى لا يعيد أحد سواك". وحين قفل عقبة عائداً إلى القيروان فاجأه البربر بزعمارة (كسيلة) وقد حشدوا جموعاً كبيرة عند مدينة (تهودة) وهو في قلة من جنده حيث سمح للقسم ممن كانوا معه بأن يسبقوه إلى القيروان.

### ترابهم



معاوية بن حديج الكندي السكوني:

الأمير الصحابي، قائد الكتائب، والي مصر، له صحبة ورواية قبله عن النبي ﷺ.

كان عامل معاوية على مصر، غزا إفريقيا ثلاث مرات متفرقات، وأعيد إلى ولاية مصر، وغزل عنها سنة ٥١ هـ، وتوفي بها سنة ٥٢ هـ. كان عاقلاً حازماً واسع العلم مقدماً.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب

الإصابة في تمييز الصحابة

سير أعلام النبلاء

عقبة بن نافع القرشي الفهري:

ولد في عهد رسول الله ﷺ لكن لا تصح له صحبة. ولاء عمرو بن العاص لإفريقية لما كان على مصر. افتتح مواضع من بلاد السودان ومن بلاد إفريقية ومعظم بلاد البربر. وهو الذي بنى القيروان وذلك في زمان معاوية.

أسد الغابة في معرفة الصحابة



## تراجم

### حسان بن النعمان الغساني:

من أولاد ملوك غسان: قائد من رجال السياسة والحرب.

من المشهورين في الفتوحات الإسلامية. وجهه عبد الملك بن مروان إلى إفريقية. فكانت له وقائع كثيرة مع الروم، ومع الكاهنة، ظهرت فيها بطولته. ودلت له إفريقية كلها. اعتزل الأعمال في أول عهد الوليد بن عبد الملك. وتوجه إلى أرض الروم غازياً فتوفي بها.

### الأعلام للزركلي

**الكاهنة:** امرأة من قبيلة جراوة البربرية تدعى (دهينا بنت ماثية) تزعمت البربر البتر في منطقة جبل أوراس، ودخلت بهم في حرب مع المسلمين، ونجحت في إلحاق الهزيمة بالجيش الإسلامي. لكن حسان بن النعمان تمكن - فيما بعد- من القضاء عليها. وقد التحق ولداها - بعد أن أسلما وحسن إسلامهما- بصفوف الجيش الإسلامي.

### تاريخ ابن خلدون

وعندئذ حرت معركة (تهودة) وكانت غير متكافئة بالنسبة لعدد الطرفين، فاستشهد عقبة سنة ٦٤هـ واستشهد معه كثير من أعوانه.

● انكمش المذ الإسلامي في المغرب بعد هذه الأحداث، إضافة إلى الاضطرابات الداخلية التي شهدتها الدولة، وما إن نجح الخليفة عبد الملك ابن مروان (٦٥-٨٦هـ) في استعادة الهدوء والاستقرار حتى جرّد جيشاً إلى المغرب تحت زعامة حسان بن النعمان سنة ٧٤هـ.

### جهاده:

- (١) تمكن من استعادة برقة والقيروان.
  - (٢) هزم البيزنطيين في قرطاجنة.
  - (٣) هاجم معقل البربر في جبال الأوراس.
  - (٤) اشتبك مع زعيمة البربر (الكاهنة) بالقرب من بجاية سنة ٧٨هـ وأسفرت الموقعة عن هزيمة المسلمين، فاضطر حسان إلى الانسحاب بقواته، ثم استأنف نشاطه في المغرب بعد أن وصله المدد المطلوب.
  - (٥) أوقع الهزيمة بجيوش الكاهنة في موقعة (حصن الحم) سنة ٧٩هـ، وتبعها عند بئر الكاهنة فهزيمتهم ثانية وقتل زعيمهم سنة ٨٢هـ، وكان ذلك إيذاناً ببداية النهاية لمقاومة القبائل البربرية.
  - (٦) نجح في نشر الإسلام في بلاد البربر؛ حيث نتج عن ذلك دخول أعداد كبيرة منهم في الإسلام، وأصبحوا قوة ضمن الجيش المسلم.
- إصلاحاته: قام حسان بإصلاحات إدارية وعمرانية في المنطقة:
- (١) بنى مدينة تونس.
  - (٢) أنشأ في مدينة تونس حوضاً لبناء السفن.
  - (٣) نظم الخراج.
  - (٤) أدخل البربر في الجيش.
  - (٥) وزع الأراضي على الفلاحين من أهل البلاد ليستصلحوها.

## نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء بممارسة النشاط الصفي.

## تابع: ٢- حوادث العصر

### ج- تابع/ الفتوحات غرباً

● خلف موسى بن نصير حسان بن النعمان على ولاية المغرب سنة ٨٦ هـ فعمل على إكمال جهود من سبقه من الولاة والقادة في إخضاع ما تبقى من بلاد المغرب، مع اهتمام متزايد بالسيطرة على المدن الساحلية ومدّ النشاط العسكري الإسلامي نحو حزر البحر المتوسط.

#### جهاده:

- (١) نجح موسى في افتتاح مدينة طنجة وعمّن طارق بن زياد والياً عليها.
- (٢) توجه إلى (سبتة) وهادن حاكمها (بوليان).
- (٣) شرع موسى في مهاجمة الجزر المقابلة لشواطئ تونس، مثل (صقلية وسردينية وميورقة ومنورقة).

(٤) فتح الأندلس سنة ٩٢ هـ: ويُعد أعظم إنجاز حققه موسى في فتوحاته؛ حيث استأذن الخليفة الوليد بن عبد الملك بالقيام بهذا العمل فأمره الخليفة أن يختبرها أولاً بالسرايا (الحملات الاستطلاعية)، وامتل موسى لتعليمات الخليفة فبعث سنة ٩١ هـ حملة بحرية صغيرة قوامها خمسمائة مقاتل في أربع سفن بقيادة (طريف بن مالك)، وذلك لاستكشاف المنطقة.

أغار (طريف) على الجزيرة الخضراء جنوبي الأندلس ثم رجع سالماً إلى المغرب، وفي العام التالي جهز موسى جيشاً مكوناً من ثمانية آلاف مقاتل وأسند قيادته إلى (طارق بن زياد)، فأبحر من ميناء سبتة ونزل الجزيرة الخضراء من الشاطئ الأسياني، فسار إليه (لذريق)<sup>(١)</sup> ملك القوط بعدد كبير من قواته، فبعث طارق إلى موسى يطلب المدد، فأمره بخمسة آلاف مقاتل. التقى الطرفان قرب مدينة (شدونة)، ودارت بينهما معركة عُرفت بـ (وادي لكة) واستمرت ثمانية أيام أسفرت عن انتصار المسلمين، وأصبح

(١) اسمه (رودريك)، ويسميه العرب (لذريق).

### ترابهم



موسى بن نصير (١٩-٩٧ هـ):

موسى بن نصير بن عبد الرحمن اللخمي بالولاء، أبو عبد الرحمن فاتح الأندلس. أصله من وادي القرى بالحجاز، نشأ موسى في دمشق، وولي غزو البحر لمعاوية، فغزا قبرص وبنى بها حصوناً. وخدم بني مروان، ونبه شأنه. وولي لهم الأعمال، وغزا إفريقيا في ولاية عبد العزيز بن مروان. ولما آلت الخلافة إلى الوليد ابن عبد الملك ولاه إفريقيا الشمالية وما وراءها من المغرب فأقام بالقيروان، ووجه ابنه عبدالله ومروان فأخضعا له أطراف البلاد. واستعمل مولاة طارق بن زياد على طنجة، وأمره بغزو شاطئ أوربة، وفتح وإيه الأندلس. كتب الوليد إلى موسى بأمره بالعودة إلى دمشق فدخلها والوليد في مرض موته فلما ولي سليمان بن عبد الملك استبقاه عنده، وحج معه فمات بالمدينة. وكان شجاعاً عاقلاً كريماً تقياً، لم يهزم له جيش قط.

الأعلام للزركلي



خريطة فتوحات الأمويين في الأندلس

الطريق مفتوحاً أمامهم للتوغل في بلاد الأندلس؛ فاخترقها من وسطها.

وفي سنة ٩٣هـ عبر موسى بجيش تعداده ثمانية عشر ألف مقاتل لإتمام فتح الأندلس من جهتها الغربية، إلى أن التقى جيشه بجيش طارق في طليبرة، وسارا جميعاً لاستكمال فتح الأقاليم الشمالية.

أما المناطق الشرقية من الأندلس فقد فتحها عبدالعزیز بن موسى بن نصير أول ولاة الأندلس بعد أن قفل أبوه عائداً إلى دمشق ومعه طارق بن زياد أواخر سنة ٩٥هـ.

**الجهاد في أوروبا: توالت جهود ولاة الأندلس**

في المحافظة على مكتسبات المسلمين في تلك المنطقة، وفي مدّ النفوذ الإسلامي إلى ما هو أبعد، فعبروا جبال البرنات، وتمكن السمع بن مالك الخولاني من فتح مدينة (أربونة) واتخذها المسلمون قاعدة عسكرية لانطلاق جيوشهم في أوروبا وسار عتبة بن سحيم على خطى سلفه فتوغل في مقاطعات (بروفانس وبرغنديا).

**معركة بلاط الشهداء: أحرأ محاولة قام بها المسلمون في اختراق** هذه الجبهة تمثلت في حملة عبد الرحمن الغافقي الذي سيطر على مدينة (بورجو)، ثم دخل (بواتيه) ومنها إلى (تور)، فصار على مقربة من جنوبي باريس<sup>(٢)</sup>، فزحف الفرنج بقيادة (شارل مارتل) لمواجهته وتمكنوا من إيقاف هذا المد المتزايد حينما التقت جيوشهم به في معركة وقعت سنة ١١٤هـ فيما بين بلديتي (تور وبواتيه)، وعُرفت بمعركة (بلاط الشهداء) لكثرة من استشهد فيها من الجند المسلمين وفي مقدمتهم عبد الرحمن الغافقي.

## تراجم

**عبدالرحمن بن عبدالله الغافقي:**

أمير الأندلس وعاملها لهشام بن عبد الملك، من التابعين الذين دخلوا الأندلس وروى عن عبد الله بن عمر. وُصف بحسن السيرة والعدل في قسعة الغنائم، غزا الإفرنج فكانت له فيهم وقائع جمة إلى أن استشهد وأصيب عسكره في شهر رمضان سنة ١١٤هـ في موضع يعرف ببلاط الشهداء.

تاريخ الإسلام

فتح الطب

## نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء بممارسة النشاط الصفي.

(٢) على بُعد ٢٠٠ كم جنوب مدينة باريس.

## مهارة بحث:

من خلال البحث أو التأمل في الأحداث اجب عن السؤالين:

(١) ما أهمية معركة بلاط الشهداء؟

تمثلت أهمية معركة بلاط الشهداء في أنها أجراً محاولة قام بها المسلمون في اختراق هذه الجبهة من القارة الأوروبية؛ حيث سيطر عبد الرحمن الغافقي على مدينة (بورجو)، ثم دخل (بواتيه) ومنها إلى (تور)، فصار على مقربة من جنوبي باريس مما يعني أنه لو قدر للحملة أن تنجح لربما كان مجال جديداً يفتح للإسلام في عمق القارة الأوروبية.

(٢) ما الذي جعل الجيش الإسلامي يُخفق في معركة بلاط الشهداء؟

رغم ضخامة حملة عبد الرحمن الغافقي - رحمه الله - تلك إلا أنه كانت هناك مشكلة كبيرة تكاد تفتك بها، وهي أن هذه الحملة كانت قد فتحت مدناً كثيرة حتى وصلت إلى بواتيه؛ ومن ثم فقد جمعت من الغنائم الكثير الذي زاد وثقل في أيدي المجاهدين، وهنا بدأ المحاربون ينظرون إلى هذه الغنائم، ويفتنون بهذه الأموال الضخمة التي حصلوها.

ثم عندما وصل عبد الرحمن الغافقي - رحمه الله - بالجيش إلى بواتيه ظهرت ثمة أمور أخرى جديدة؛ فقد تجددت العصبية التي كانت قد اندحرت في بلاد الأندلس بين العرب والأمازيغ (البربر) من جديد؛ وذلك بسبب كثرة الغنائم، فقد اختلفوا في توزيعها رغم أنه أمر معروف ومُتفق عليه، وأخذ كلٌّ ينظر إلى ما بيد الآخر؛ يقول العرب: إنهم أحقُّ لأفضليتهم. ويقول الأمازيغ البربر: نحن الذين فتحنا البلاد. ونسي الجميع أن الفاتحين الأوائل ما فرّقوا قط بين عرب وأمازيغ بربر، بل ما فرّقوا بينهم وبين من دخل الإسلام من الأندلسيين بعد ذلك.

يمكننا أن نضيف - أيضاً - ما قد يكون من زهو واغترار بالكثرة والعدد الضخم، فخمسون ألفاً من المجاهدين عدد لم يسبق في تاريخ الأندلس، فأخذتهم العزة، وظنوا أنهم لن يُغلبوا بسبب كثرتهم هذه، لا سيما وأنهم اكتسحوا الجنوب والوسط الفرنسي، ولم تقف لهم قوة ذات بال.



## إثراء

● كان المسجد هو المدرسة الأولى في الإسلام، وكان عامة الناس الذين يرغبون في تعليم أولادهم يبعثون بهم إلى المساجد حيث تعقد حلقات لدراسة القرآن والحديث. وكان الضحك بين مزاحم يقوم على مدرسة أولية (كتاب) في الكوفة ولا يأخذ من التلاميذ أجوراً عن تعليمهم.

● في العصر الأموي ظهر المؤدب الخاص في البيوت، وكان على المؤدب أن يعلم الأطفال القراءة والكتابة والقرآن والشعر والأدب. واشتهر هؤلاء المؤدبون بسمو أخلاقهم وغزير علمهم وشدة ورعهم.



## إثراء

قال عتبة بن أبي سفيان لعبدالصمد مؤدب ولده: (.. وعلمهم كتاب الله، ولا تكرههم عليه فيملوه، ولا تتركهم منه فيهجروه، ثم أروهم من الشعر أعفه، ومن الحديث أشرفه...).

## ٢- المنجزات الحضارية:

### أ- حركة التدوين العلمي

تعد الحياة العلمية في العصر الأموي امتداداً لما كانت عليه الحال في صدر الإسلام، إلا أن المستجدات التي طرأت على العصر أظهرت الحاجة إلى وجود مراكز جديدة لطلب العلم ونظم حديثة للتعليم، وبدأ ما يمكن تسميته بالإشراف الرسمي من قبل الدولة على التعليم.

ومن أهم مراكز العلم والتعلم في العصر الأموي:

١- **الكتاب**: وهو مكان مخصص لتعليم صغار الصبية القرآن الكريم ومبادئ الدين الخفيف ومبادئ القراءة والكتابة والحساب، ويقع خارج المسجد لئلا يعبث الصبية بحرمة المسجد.

٢- **المسجد**: وهو خاص بمرحلة ما بعد الكتاب، حيث يتحلّق الطلاب حول شيخهم أو مدرسهم في فناء المسجد فيستمعون منه شفهاً أو من كتاب يقرأ منه.

وتستغرق مدة الدراسة في المسجد وقتاً طويلاً يصل إلى ثمانية أعوام وأحياناً أربعة عشر عاماً.

٣- **التعليم الخاص في قصور الخلفاء والولاة**: اهتم الخلفاء الأمويون بتعليم أبنائهم وتاديبهم بغرض إعدادهم بشكل جيد يتناسب وما ينتظرهم من مهمات مستقبلية، فكانوا يستقطبون مشاهير الفقهاء والعلماء والأدباء لهذه المهمة، ويُطلق على من يقوم بها لقب: (المؤدب). ويُخصص للمؤدب ركن خاص من قصر الخليفة أو الوالي، وتُجرى عليه من الأرزاق والأعطيات ما يكفل له حياة طيبة.

وقد بلغ من حرص الخلفاء على تثقيف أبنائهم أنهم كانوا أحياناً يشاركون بأنفسهم في وضع مخطط إرشادي لموضوعات التعليم يسير المؤدبون بموجبه.

### مهارة تفكير :



قال الحجاج بن يوسف المؤدب ولده: (علم ولدي السباحة قبل الكتابة، فإنهم يصيرون من يكتب عنهم، ولا يصيرون من يسبح عنهم).

هل تفهم من النص: تفضيل تعليم السباحة على تعليم الكتابة؟ بين ذلك.

أفهم من مقولة الحجاج بن يوسف أنه يفضل لأبنائه تعلم السباحة عن القراءة؛ لأنهم سيجدون من يكتب عنهم ولهم خطاباتهم، لكنهم في خضام المعارك لن يجدوا من يسبح نيابة عنهم ويرجع ذلك في الأساس للعقلية العسكرية التي كان يتمتع بها الحجاج بن يوسف الثقفي.

واجباتي



## إشراء

● أحس الأمويون بمشكلة الثباين في قراءة القرآن الكريم بين أبناء الشعوب المفتوحة من فرس وهنود وبربر، فقام أبو الأسود الدؤلي بوضع أول علامات تدل على الحركات (الفتحة والضمة والكسرة) والثنوين، وذلك بتكليف من زهاد بن أبيه والي العراق زمن معاوية. ثم جاء فيما بعد الحجاج ابن يوسف الثقفي والي العراق، فأمر بوضع النقط أفراداً وأزواجاً، والمخالفة بين أماكنها، مما سهل التفريق بين الحروف.

● شهد عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز (٩٩-١٠١هـ) وإشراف مباشر منه عملية البدء في جمع الحديث النبوي الشريف وتدوينه بشمول واستقصاء، فقد كتب إلى واليه على المدينة أبي بكر محمد بن حزم الانصاري، قائلاً: "إن انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ أو سنة ماضية فاكثبه، فإني قد خفت دروس العلم- أي لندثاره- وذهب أهله فنصدي الوالي لهذه المهمة واستعان فيها بكل من: القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديقي، ومحمد بن مسلم ابن شهاب الزهري لسعة علمهما.

● **القراء السبعة هم:** عبد الله بن عامر الجعفي في دمشق، وعبد الله بن كثير الداري في مكة، وعاصم بن أبي النجود الأسدي في الكوفة، وأبو عمرو بن العلاء التميمي في البصرة، وحمرزة بن حبيب ابن عمارة الزبائدي التميمي في الكوفة، ونافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم اللبني في المدينة، وعلي بن حفص الكسائي.

## ب- النشاطات العلمية

من أهمها العلوم الشرعية؛ وهي تلك التي تعتمد أساساً على القرآن الكريم وما يتفرع عنه من دراسات، مثل علم الفراءات وعلم التفسير وعلم الحديث.

● أدت هذه التطورات إلى ظهور القراء السبعة الذين عاش بعضهم في العصر الأموي، وأدرك بعضهم الآخر شطراً منه.

● في العصر الأموي عكف علماء مسلمون على تفسير القرآن الكريم وشرح معانيه واستخراج أحكامه، ومن أشهرهم سعيد بن جبير الذي دون كتاباً في التفسير بناءً على طلب من الخليفة عبد الملك بن مروان.

● شهد العصر الأموي عملية البدء في جمع الحديث النبوي الشريف وتدوينه بشمول واستقصاء، حيث عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز (٩٩-١٠١هـ) بذلك لواليه على المدينة أبي بكر محمد بن حزم.

● تبع الاهتمام بتدوين الحديث النبوي؛ اتجاه نحو تدوين السيرة والمغازي النبوية، وكتابة التاريخ وأخبار الفتوحات الإسلامية.

● ازدهر الشعر ولقي الشعراء تكريماً وتشجيعاً من الخلفاء الأمويين فظهر ما يُعرف بشعر النقائض بين جرير والفرزدق والاختل.

● ظهرت خلال هذا العصر حركة الترجمة من علوم اليونان والفرس، لاسيما في مجالات الطب والهندسة والفلك والكيمياء والرياضيات، وكان خالد بن يزيد بن معاوية دوراً كبيراً في رعاية حركة الترجمة.

## ج- تعريب الدواوين

يقصد بتعريب الدواوين كتابتها باللغة العربية بعد أن كانت مكتوبة بلغات الأقاليم المفتوحة من فارسية وسريانية وقبطية ونحوها. وقد بدأت حركة التعريب منذ عصر الخليفة عبد الملك بن مروان حيث جرى في سنة ٧٨هـ نقل الدواوين في العاصمة دمشق إلى العربية، ثم في العراق سنة ٨٣هـ، وقد أدى هذا الإجراء إلى ازدهار اللغة العربية وانتشارها بين سكان المناطق المفتوحة الذين أقبلوا على تعلمها.

## د- سك العملة

### تراجيم



خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي.

اشتغل بالعلم وبرع في الطب والكيمياء، وكتب فيهما رسائل تدل على سعة معرفته بهما. توفي سنة تسعين للهجرة.

العبر للذهبي  
الوافي بالوفيات للصفدي

كانت الدولة الإسلامية منذ نشأتها في المدينة تستعمل النقد البيزنطي (الدينار الذهبي والفلس النحاسي) والنقد الساساني (الدرهم الفضي) كأساس للتعامل الاقتصادي، واستمرت الأمور على هذا المنوال حتى العصر الأموي حيث تم ضرب الدينار الإسلامي الخالص في دار السك الرئيسية في دمشق سنة ٧٦هـ.



عملات من العصر الأموي

### إثراء



كان وجه الدينار يحمل عبارة: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) بكتابة أفقية من ثلاثة أسطر في المركز، ويطوقها هامش خارجي مكتوب فيه: (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله). أما الظهر فمكتوب عليه: (الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد) بكتابة أفقية من ثلاثة أسطر في المركز، ويطوقها هامش خارجي يحمل تاريخ الضرب على النحو الآتي: (باسم الله ضرب هذا الدينار في سنة سبع وسبعين).

### نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفردًا، أو بالتعاون مع الزملاء بممارسة النشاط الصفي.

## مهارة بحث:

كلمة (دينار) و(درهم) هل هي عربية؟

ابحث عن أصل هاتين الكلمتين

**الدينار:** هي عملة مستخدمة في العديد من الدول، تعود أصل الكلمة إلى الإغريقية:  $\delta\eta\nu\acute{\alpha}\rho\iota\omicron\nu$  (ديناريوس) واستعمل الدينار في الإمبراطورية البيزنطية وفي العهود الإسلامية خلال الخلافة الأموية والعباسية ومازلت بعض الدول تستعمل الدينار كعملة لها.

**الدرهم:** هو عملة عربية مشتقة من كلمة دراخما الإغريقية قديماً وقد استخدمت من أيام الجاهلية والإسلام وجمع درهم هو دراهم وقد ذكر الله الدراهم في القرآن: (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ).

## تابع: ٢- المنجزات الحضارية

## هـ. العمارة



مدينة القيروان

شهد العصر الأموي العديد من الإنجازات العمرانية التي ما يزال بعضها يقف شامحاً حتى أيامنا هذه، وقد تمثلت تلك الإنجازات في الآتي:

## أ. بناء المدن:

(١) القيروان: في تونس وهي من أشهر المدن، بناها عقبة بن نافع سنة ٥٥ هـ واستغرق البناء خمسة أعوام.

أراد عقبة أن تكون القيروان قاعدة ثابتة يقيم فيها الجند بصورة دائمة وينطلقون منها لنشر الإسلام في بقاع المغرب وإفريقيا، واختار لها موقعاً بعيداً عن الساحل إلا أنه لم يتوغل أيضاً في الداخل.

(٢) واسط: في العراق بناها الحجاج بن يوسف سنة ٨٣ هـ بين الكوفة والبصرة واتخذها مقراً لولايته، وبنى المسجد الجامع وقصر الإمارة الذي عرف بقصر الخضراء، وجعل على مقربة منه سوقاً عامرة.

(٣) الرملة: بناها سليمان بن عبد الملك عندما كان والياً على فلسطين.

(٤) الرصافة: القريبة من نهر الفرات في الشام بناها هشام بن عبد الملك، واتخذها دار إقامة له معظم سنوات خلافته نظراً لما تمتاز به من طيب الهواء وخصوبة التربة.

(٥) حلوان: بناها عبد العزيز بن مروان بمصر أثناء ولايته عليها لآخيه عبد الملك بعد أن تفشى الوباء في القسطنطينية سنة ٧٠ هـ.

(٦) تونس: بناها حسان بن النعمان والي المغرب على أنقاض مدينة رومانية قديمة.

## اشـراء

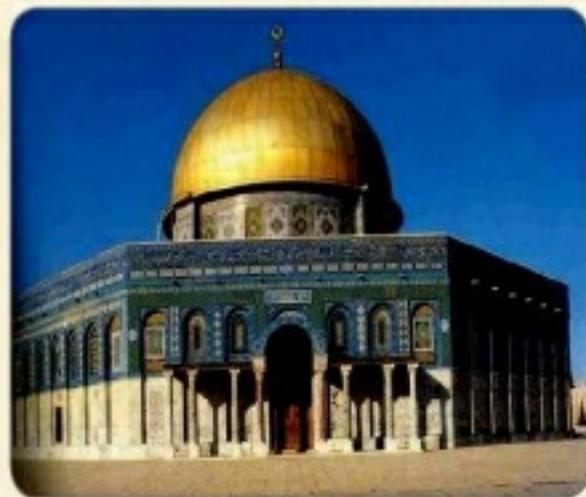
كان معاوية بن حديج قد اختط القيروان بموضع يدعى اليوم بالقرن فلما رآه عقبة بن نافع لم يعجبه فركب بالناس إلى موضع القيروان اليوم وكان غبضة كثير الأشجار ماوى الوحوش والحيات فلهم بقطع ذلك وإحراقه واختط المدينة وأمر الناس بالبنيان.

أهد الغابة

ب. المساجد:

أولى الأمويون الحرمين الشريفين عناية فائقة ، فكان معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه يكسو الكعبة بالديباج كل عام ، وخصص كميات كبيرة من الطيب للمسجد الحرام . أما عبد الملك بن مروان فقد أمر بزيادة ارتفاع جدران المسجد الحرام ، وفي خلافة ابنه الوليد ضُربت صفائح الذهب على باب الكعبة والأعمدة بداخلها ، فهو أول من ذهب الكعبة في الإسلام ، علاوة على أنه فرش أرض الكعبة بالرخام ، وزاد رواقاً دائرياً في الجهة الشرقية من المسجد الحرام .

وامتدت عناية الخليفة الوليد بن عبد الملك إلى المسجد النبوي حيث أمر عامله على المدينة عمر بن عبدالعزيز بتوسعة المسجد ، وقد بدأ العمل في سنة ٨٨هـ فدخلت حجرات زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في توسعة المسجد ، وبنيت الأعمدة بالحجارة والمحراب من خشب الساج ، وزُيّنت جدران المسجد بالفسيفساء وفرشت أرضيته بالحصاء المجلوبة من وادي العقيق ، وجعلت للمسجد أربعة مآذن في أركانه الأربع ، وعشرون باباً ، وتمت إتمامه بالقناديل .



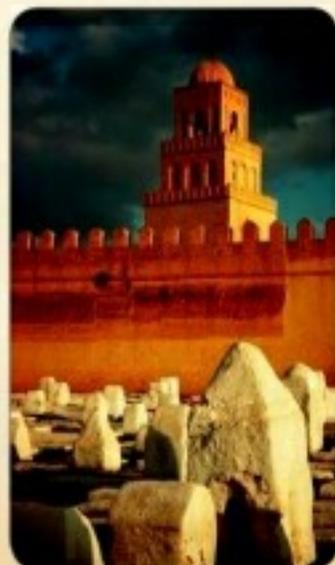
مسجد قبة الصخرة

وفي الشام بنى الخليفة عبد الملك بن مروان مسجد قبة الصخرة بالقدس سنة ٦٨هـ ، وبنى الوليد بن عبد الملك الجامع الأموي في دمشق سنة ٨٧هـ واستغرق البناء مدة تسعة أعوام صرفت فيها الدولة مبالغ طائلة لإتمام البناء ، والمسجد عبارة عن فناء واسع (صحن) تحيطه أروقة من جميع جهاته وله أربعة مآذن ، وقد زُرُكشت جدرانه وأرضياته وسقوفه بالفسيفساء الملونة والمذهبة .

وإضافة إلى ما سبق فقد شهد العصر الأموي بناء عدد من المساجد في مختلف أقاليم الدولة ، كمسجد عقبة بن نافع في القيروان ، ومسجد الزيتونة في تونس ، ومسجد الرايات في الأندلس ، على أن أبرز ما يميز بناء المساجد في العصر الأموي عما كانت عليه من قبل ؛ هو وجود المقصورة والمئذنة ( المنارة ) والمحراب المحوف .



مسجد الزيتونة في تونس

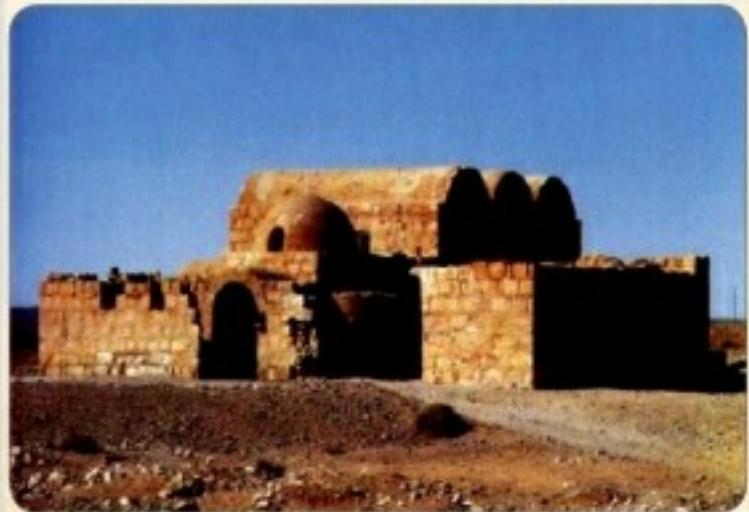


مسجد عقبة بن نافع في القيروان

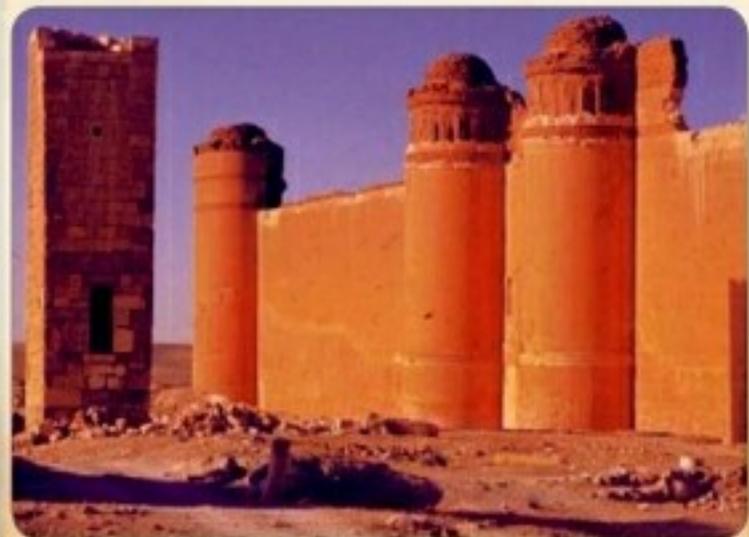
## ج - القصور،

اتخذ الأمويون قصوراً رسمية لتكون داراً للخلافة في العاصمة ومقرّاً للإمارة في الأقاليم، ومن أهمها قصر الحضراء الذي بناه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه في دمشق.

وهناك منشآت بناها الخلفاء الأمويون خارج العاصمة دمشق وفي أماكن متفرقة من الأقاليم، واتخذوها للمراحة والاستجمام وللتنزه والصيد، ومن أشهرها قصر عمرة في الأردن، وقصر الرصافة شمال الشام، وقصر المشتى جنوب شرقي الأردن.



قصر عمرة في الأردن



قصر الرصافة في سوريا

## مهارة بحث:

من أول من اتخذ المقصورة؟  
وما سبب اتخاذها؟  
ابحث عن الإجابة في:

## تاريخ الدولة الأموية

من كتاب الهداية والنهاية

وانظر: تاريخ ابن خلدون  
ج-١ ص ٣٣٢: للمقصورة للصلاة  
والدعاء في الحطبة.

## أول من اتخذ

المقصورة للصلاة في

الجامع هو معاوية بن

أبي سفيان وذلك بعد

طعنه من الخارجي.

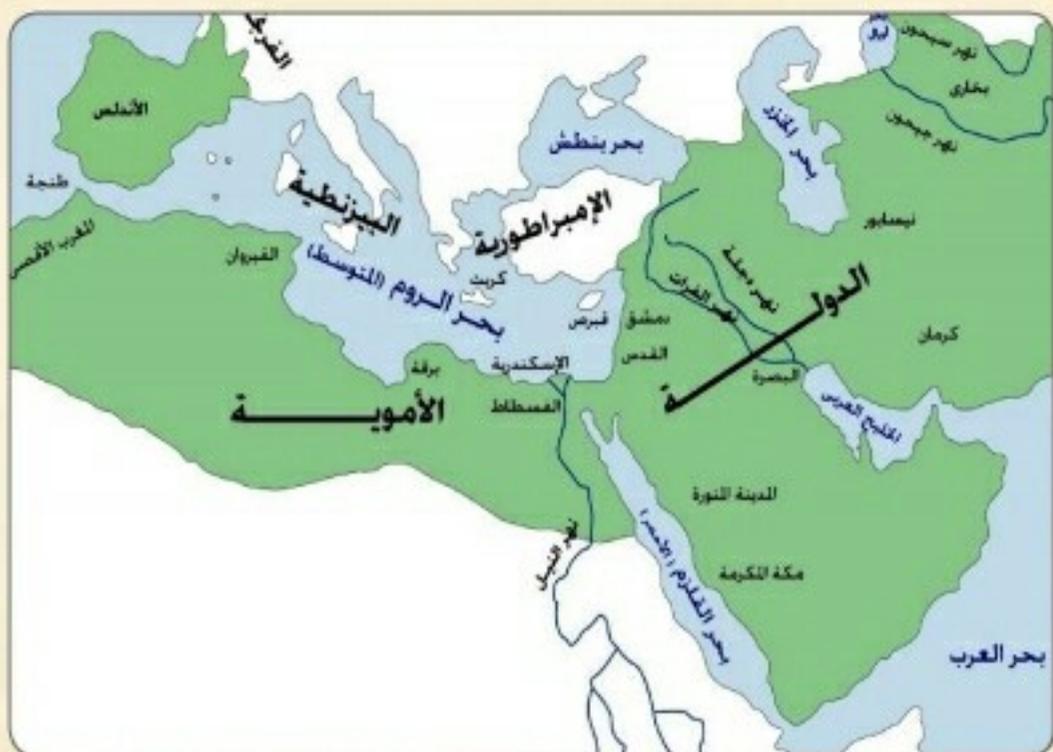
## إثراء

بعد للمسجد الأموي من أهم الآثار الإسلامية بدمشق، يقول ابن جبير: إن المسجد الأموي من أشهر جوامع الإسلام حسناً، واتقان بناء وغرابة صنعة، واحتفاظاً بنميق وتزيين، وشهرته المتعارفة في ذلك تُغني عن استغراق الوصف فيه.

تاريخ النظم والحضارة الإسلامية  
د. فتحة السراوي

## ٤- دروس وعبر

- أ - أدى التثام المسلمين واجتماع كلمتهم بعد تفرق وشقاق إلى استئناف فتوحاتهم شرقاً إلى الصين وغرباً إلى جنوب غربي أوروبا ( الأندلس ) حتى بلغت الدولة الإسلامية أقصى اتساع لها في العصر الأموي .
- ب - أثبتت اللغة العربية قدرتها على استيعاب النظم الحضارية الجديدة فلم تقتصر على كونها لغة ( العلم ) ؛ وإنما صارت أيضاً لغة ( الإدارة ) .
- ج - اندمج أبناء المناطق المفتوحة من الامم غير العربية في محيط الحضارة الإسلامية وشاركوا في بنائها فظهر منهم ولاة وقادة وعلماء وفقهاء .



خريطة امتداد الفتوحات في الدولة الأموية

# العصر العباسي

## الوحدة الرابعة

( ٩ دروس )

### ٢ - حوادث العصر

- أ - الدويلات المستقلة .
- ب - الزندقة والشعبية .
- ج - النفوذ البويهى والسلجوقي .
- د - الغزو الصليبي .
- هـ - الغزو المغولي .

### ١ - نظام الحكم والإدارة

- أ - الخلافة وولاية العهد .
- ب - الوزارة والوزراء .
- ج - إمرة الأمراء .
- د - الدواوين .
- هـ - القضاء .
- و - النظر في المظالم .
- ز - الحسبة .

### ٤ - الدروس والعبر

### ٣ - المنجزات الحضارية

- أ - الحياة العلمية .
- ب - العمارة .
- ج - أثر الحضارة الإسلامية على أوروبا .



## الدولة العباسية

دولة إسلامية قامت على أنقاض الدولة الأموية سنة ١٣٢هـ. كانت بغداد عاصمة لها في أكثر عصورها، تُعد من أطول دول الإسلام عهداً، وأعظمها ازدهاراً وتقدماً، استمرت ما يزيد عن خمس مئة عام، وبلغ عدد خلفائها سبعة وثلاثون خليفة. تُنسب للعباس بن عبدالمطلب عم النبي ﷺ لأن الخلفاء يرتبطون به برابطة النسب.

أول خلفائها أبوالعباس عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس، وآخرهم المستعصم بالله قتله جيش هولاءكو التتري لما دخل بغداد سنة ٦٥٦هـ.

### جدول خلفاء الدولة العباسية

م	الخليفة	اللقب	فترة الحكم
١	أبو العباس عبد الله بن محمد	السفاح	١٣٢-١٣٦هـ / ٧٥٣-٧٤٩م
٢	أبو جعفر عبد الله بن محمد	المنصور	١٣٧-١٥٨هـ / ٧٥٣-٧٧٤م
٣	محمد بن عبد الله بن محمد	الهادي	١٥٨-١٦٩هـ / ٧٧٤-٧٨٥م
٤	موسى بن محمد بن عبد الله	الهادي	١٦٩-١٧٠هـ / ٧٨٥-٧٨٦م
٥	هارون بن محمد بن عبد الله	الرشيد	١٧٠-١٩٣هـ / ٧٨٦-٨٠٨م
٦	محمد بن هارون بن محمد	الأمين	١٩٣-١٩٨هـ / ٨٠٨-٨١٣م
٧	عبد الله بن هارون بن محمد	المأمون	١٩٨-٢١٨هـ / ٨١٣-٨٣٣م
٨	محمد بن هارون بن محمد	المعتصم	٢١٨-٢٢٧هـ / ٨٣٣-٨٤١م
٩	هارون بن محمد بن هارون	الواثق	٢٢٧-٢٣٢هـ / ٨٤١-٨٤٦م
١٠	جعفر بن محمد بن هارون	المتوكل	٢٣٢-٢٤٧هـ / ٨٤٦-٨٦١م
١١	محمد بن جعفر المتوكل	للتنصر	٢٤٧-٢٤٨هـ / ٨٦١-٨٦٢م
١٢	أحمد بن محمد المعتصم	المستعصم	٢٤٨-٢٥٢هـ / ٨٦٢-٨٦٦م
١٣	محمد بن جعفر المتوكل	المعتز	٢٥٢-٢٥٥هـ / ٨٦٦-٨٦٨م
١٤	محمد بن هارون الواثق	المهتدي	٢٥٥-٢٥٦هـ / ٨٦٨-٨٦٩م
١٥	أحمد بن جعفر المتوكل	المعتصم	٢٥٦-٢٧٩هـ / ٨٦٩-٨٩٢م
١٦	أحمد بن طلحة بن جعفر	المعتضد	٢٧٩-٢٨٩هـ / ٨٩٢-٩٠١م
١٧	علي بن أحمد المعتضد	المكتفي	٢٨٩-٢٩٥هـ / ٩٠١-٩٠٧م
١٨	جعفر بن أحمد المعتضد	المقتدر	٢٩٥-٢٩٥هـ / ٩٠٧-٩٣٢م
١٩	محمد بن أحمد المعتضد	القاهر	٢٩٥-٣٢٠هـ / ٩٣٢-٩٣٣م

م	اختلافه	اللقب	فترة الحكم
٢٠	محمد بن جعفر المقتدر	الراضي	٣٢٢-٣٢٣/٥٣٢٩-٩٣٣م
٢١	إبراهيم بن جعفر المقتدر	المتقي	٣٢٩-٩٤٠/٥٣٣٣م
٢٢	عبد الله بن علي المكتفي	المستكفي	٣٣٣-٩٤٤/٥٣٣٤م
٢٣	الفضل بن جعفر المقتدر	المطيع	٣٣٤-٩٤٥/٥٣٦٣م
٢٤	عبد الكريم بن الفضل المطيع	الطائع	٣٦٣-٩٧٣/٥٣٨١م
٢٥	أحمد بن إسحاق بن المقتدر	القادر	٣٨١-٩٩١/٥٤٢٢م
٢٦	عبد الله بن أحمد القادر	القائم	٤٢٢-١٠٣٠/٥٤٦٧م
٢٧	عبد الله بن محمد بن القائم	المقتدي	٤٦٧-١٠٧٤/٥٤٨٧م
٢٨	أحمد بن عبد الله المقتدي	المستظهر	٤٨٧-١٠٩٤/٥٥١٢م
٢٩	الفضل بن أحمد المستظهر	المسترشد	٥١٢-١١١٨/٥٥٢٩م
٣٠	متصور بن الفضل المسترشد	الراشد	٥٢٩-١١٣٤/٥٥٣٠م
٣١	محمد بن أحمد المستظهر	المقتفي	٥٣٠-١١٦٠/٥٥٥٥م
٣٢	يوسف بن محمد المقتفي	المستجد	٥٥٥-١١٦٠/٥٥٦٦م
٣٣	الحسن بن يوسف المستجد	المستضيء	٥٦٦-١١٧٠/٥٥٧٥م
٣٤	أحمد بن الحسن المستضيء	الناصر	٥٧٥-١١٧٩/٥٦٢٢م
٣٥	محمد بن أحمد الناصر	الظاهر	٦٢٢-١٢٢٥/٥٦٢٣م
٣٦	متصور بن محمد الظاهر	المستنصر	٦٢٣-١٢٤٢/٥٦٤٠م
٣٧	عبد الله بن منصور المستنصر	المستعصم	٦٤٠-١٢٥٨/٥٦٥٦م

## خط الزمن في العصر العباسي

١٣٢	١٣٨	٢٤٧	٣٢٤	٤٦٣
قيام الدولة العباسية	قيام الدولة الأموية في الأندلس	بداية نفوذ الأتراك	بداية نفوذ البويهيين	معركة ملاذكرد
٤٦٧	٤٧٩	٤٨٩	٥٨٣	٦٥٦
بداية نفوذ السلاجقة	معركة الزلاقة	الحملة الصليبية الأولى	معركة حطين	سقوط الدولة العباسية



## إثراء

- عهد أبو العباس عبدالله بن محمد بالخلافة من بعده إلى أخيه أبي جعفر المنصور ومن بعده ابن أخيه عيسى بن موسى بن علي ، فلما جاء المنصور قدم ابنه محمد المهدي على ابن أخيه عيسى ابن موسى الذي صار ولياً للعهد من بعد المهدي، ثم لم يلبث أن جرى خلعه من ولاية العهد وعين للمهدي بدلاً منه ولديه؛ موسى الهادي وهارون الرشيد من بعده. وحين تولى هارون الرشيد قام بتقسيم البلاد بين أبنائه الثلاثة الأمين والمأمون والمعتز.

- من أشهر وزراء التفويض (البرامكة) وعميدهم يحيى بن خالد بن برمك في عصر الخليفة هارون الرشيد، و(آل سهل) وشيوخهم الفضل بن سهل الذي استوزره الخليفة المأمون ومنحه لقب (ذو القرامطين)، كما استوزر أخاه الحسن بن سهل.

## مصطلحات

**الهرقة:** كساء أسود مُرْتَبَع صغير يُكْتَحَف به.

**وزير التنفيذ:** هو الذي يتفد ما يطلبه الخليفة منه.

**وزير التفويض:** هو الذي يكون مقوضاً من الخليفة بالنظر في المظالم، وتلقيها، وتداول شؤون الحرب، والتصرف في أموال الدولة.

## 1- نظام الحكم والإدارة

### أ. الخلافة وولاية العهد

تطور نظام الخلافة في العصر العباسي عما كان عليه أيام الأمويين، إذ حرص العباسيون منذ الوهلة الأولى لظهورهم على مسرح الحوادث السياسية على إظهار أحقيتهم بالخلافة باعتبارهم وارثو بيت الرسول ﷺ، فرفعوا شعار (الرضا من آل محمد)، ومن ثم نزعوا إلى تأكيد المعنى الديني للخلافة، فصار الخليفة يرتدي بردة النبي ﷺ عند توليه الخلافة أو في حضوره المناسبات الدينية العامة باعتباره نائباً عنه في حكم المسلمين.

ولقد سار العباسيون على نظام تولية العهد لأكثر من واحد؛ فآدى هذا الإجراء إلى إثارة العداوة والبغضاء بين أفراد الأسرة العباسية وقيام الفتن والحروب الداخلية في أرجاء الدولة.

### ب. الوزارة والوزراء

- استفاد العباسيون من النظم الإدارية المعروفة عند الفرس؛ ومن بينها نظام الوزارة، فقد كان (أبو سلمة الخلال) أول وزراء العباسيين فحمل لقب (وزير آل محمد).

- ويُعد الوزير مساعد الخليفة الأمين، فهو يشرف على جمع الضرائب، ويبذل التصح والمشورة للخليفة.

- وقد عرف العصر العباسي نوعين من الوزراء، أولهما (وزير التنفيذ) والثاني (وزير التفويض).

- وكان الخلفاء العباسيون في العصر الأول متيقظين لما يفعله وزراءهم، وكثيراً ما نكب الخلفاء وزراءهم لأمور تقوموا عليها، كالذي فعله هارون



## إثراء

- في عهد الخليفة الراضي ( ٣٢٢- ٣٢٩هـ ) اتخذ ( ابن رائق ) لقب أمير الأمراء ، وألقت إليه مقاليد الأمور في البلاد ، وصار يُخطب له على المنابر بعد اسم الخليفة العباسي ، وتُجسب إليه الأموال من مختلف أنحاء البلاد فينصرف فيها بمعرفته دون استشارة الخليفة . وهكذا فعل كل من تقلد إمرة الأمراء بعد ابن رائق .



## مصطلحات

**الزمام:** في الأصل الحيط الذي يشد في البزة ( حلقه تجعل في أنف البعير ) أو في الحشائش ( العود الذي يجعل في أنف البعير ) ثم يشد إليه المقود ثم سمي به للمقود نفسه، والجمع الأزقة .

### المصاح المنبر

**الأكره، الأكره:** حفرة تُحفر إلى حنب الغدير والحوض ليُصْفَى فيها الماء، والجمع : الأكر .

### كتاب العين

يقال أكرت بمعنى حفرت وكروت نهرا إذا استحدثت حفرة وكروت البشر إذا طويتها .

تدريب الحديث للخطابي

الرشيد بوزيره جعفر بن يحيى بن برمك وأبيه وأخيه الفضل، في حدث تاريخي عُرف بـ ( نكبة البرامكة ) .

- ولكن شأن الوزراء قد تضاعف في العصر العباسي الثاني ولم يعد لهم من الوزارة إلا اسمها .

## ج. إمرة الأمراء

- ظهر منصب إمرة الأمراء في النظم الإدارية العباسية بعد انقضاء العصر العباسي الأول وهو عصر الخلفاء الأقوياء ، ومجيء العصر العباسي الثاني حيث ضعف شأن الخلافة ، واستبد القادة الأتراك بشؤون الدولة ، وقد كره هؤلاء القادة مشاركة الوزراء في ألقابهم لأنهم دونهم مرتبة ومقاماً ، لهذا اتخذوا لأنفسهم لقب الإمارة .

## د. الدواوين

• تشعبت أعمال الدولة في العصر العباسي وتنوعت اهتماماتها ، فاستلزم هذا الوضع إنشاء المزيد من الدواوين لتوزيع العمل .

• ومن أشهر الدواوين التي عرفها العصر العباسي :

١) ديوان الزمام : ( ويُعرف كذلك بالأزقة ) وهو يشبه أعمال المحاسبة في الوقت الحاضر، فمهمته جمع الضرائب وتقديم الحسابات عنها في زمام .

٢) ديوان الأكره : للإشراف على الجسور والترح وشؤون الري .

٣) ديوان الموالي والغلمان : تسجل فيه أسماء موالي الخليفة وعميده .

٤) ديوان الرسائل : ومهمة صاحبه إذاعة المراسيم وتحرير الرسائل السياسية وختمها بخاتم الخلافة .

٥) ديوان النظر : ( المكاتبات والمراجعات ) وينقسم إلى أربعة أقسام :

( أ ) ديوان الجيش : وفيه الإثبات والعتاء . ( ب ) ديوان الأعمال : ويتولى الرسوم والحقوق . ( ج ) ديوان العمال : ويختص بتقليد الولاة وعزلهم .

( د ) ديوان بيت المال : وينظر في الموارد والنفقات .

٦) ديوان البريد : وكان خاصاً بأعمال الدولة، وكانت مهمة صاحب



## إثراء

– كان للماضي في العصر العباسي مساعدون ، حتى يسهل عليه تادية عمله وتنفيذ الأحكام، وهم: الكاتب: وهو الذي يحرر ما يدور في جلسة القضاء. الخازن: ويقوم على حفظ مضابط الدعاوى والسجلات. الحاجب: وعليه مهمة حفظ وترتيب المتقدمين. الشرطي: ويقوم على تهذيب المجلس. الترجمان: ويقوم بالترجمة عند مقابلة الأعاجم الذين لا يعرفون العربية. تاريخ النظم والحضارة الإسلامية د. فتحة البراوي

البريد في أول الأمر نقل الأخبار إلى الخليفة من ولاته على الأقاليم ، ثم توسعت مهامه فصار يراقب أعمال الولاة ويجمع أخبار العدو .

● ولقد أنشأ العباسيون إدارة خاصة تنظر في مصالح غير المسلمين يدعى رئيسها كاتب الجهباز .

## ه. القضاء

● اتسعت سلطة القاضي أيام العباسيين فلم يعد عمله مجرد الفصل بين الخصوم وإنما أصبح يفصل في الدعاوى والأوقاف وتنصيب الأولياء .

● وقد اتخذ العباسيون نظام ( قاضي القضاة ) فمن يحمل هذا اللقب من القضاة يقيم في العاصمة ، ويولي قضاة ينوبون عنه في الأقاليم والأمصار، ويُعد ( القاضي أبو يوسف ) أول من تلقب بهذا اللقب في عهد هارون الرشيد .

## و. النظر في المظالم

● ويتصل بجهاز القضاء ( النظر في المظالم )، وكان الخلفاء يجلسون بأنفسهم للنظر في القضايا التي لم يتمكن فيها القضاة من تنفيذ أحكامهم، فيحدد الخليفة يوماً يقصده فيه المتظلمون بشكاواهم ، وقد ينيب عنه من يتولى المهمة .

## ز. الحسبة

● وظيفة المحتسب هي النظر فيما يتعلق بالنظام العام والجنايات التي تتطلب سرعة البت فيها .

● ويدخل ضمن عمل المحتسب الإشراف على الأسواق ، ومكافحة الغش، والحفاظة على الفضيلة والآداب العامة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

## نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع زملاء بممارسة النشاط الصفي .

مهارة تفكير :



من خلال ما درسته في العصر الراشدي والأموي والعباسي. صنف - في جدول - دواوين العصور الثلاثة. وحدد المشترك بينها.

دواوين العصر العباسي	دواوين العصر الأموي	دواوين العصر الراشدي
<p><b>ديوان الزمام:</b> (ويُعرف كذلك بالأزمنة) وهو يشبه أعمال المحاسبة في الوقت الحاضر. فمهمة الديوان جمع الضرائب وتقديم الحسابات عنها في زمام.</p> <p><b>ديوان الأكره:</b> للإشراف على الجسور والترع وشؤون الري.</p> <p><b>ديوان الموالى والغلمان:</b> تسجل فيه أسماء موالى الخليفة وعبيده.</p> <p><b>ديوان الرسائل:</b> ومهمة صاحبه إذاعة المراسيم وتحرير الرسائل السياسية وختمها بخاتم الخلافة.</p> <p><b>ديوان النظر:</b> (المكاتبات والمراجعات) وينقسم إلى أربعة أقسام:</p> <p>(أ) <b>ديوان الجيش:</b> وفيه الإثبات والعتاء.</p> <p>(ب) <b>ديوان الإهمال:</b> وينولى الرسوم والحقوق. (ج) <b>ديوان العمال:</b> ويختص بتقليد الولاة وعزلهم.</p> <p>(د) <b>ديوان بيت المال:</b> وينظر في الموارد والنفقات.</p> <p><b>ديوان البريد:</b> وكان خاصاً بأعمال الدولة لا لنقل رسائل العامة من الناس، وكانت مهمة صاحب البريد في أول الأمر نقل الأخبار إلى الخليفة من ولاته على الأقاليم، ثم توسعت مهامه فصار يراقب أعمال الولاة ويجمع أخبار العدو.</p>	<p><b>ديوان الخراج:</b> أنشأ الأمويون ديوان الخراج المركزي في دمشق، وجعلوا له فروعاً في حواضر الأقاليم التابعة للدولة بحيث تكون مصروفات كل إقليم من فرع ديوان الخراج الموجود لديه، وما زاد عن حاجته يرسل إلى ديوان الخراج المركزي في عاصمة الدولة.</p> <p><b>ديوان الجند:</b> وهو كسابقه؛ يتكون من ديوان مركزي في العاصمة دمشق وتتفرع منه دواوين أخرى في بقية الأقاليم.</p> <p><b>ديوان الرسائل:</b> ويسمى أيضاً (ديوان الإنشاء)، ومهمة الديوان هي تحرير رسائل الخليفة إلى ولاته وقادة جنده وكبار موظفيه ونحوهم، وكذلك قراءة الردود على الخليفة.</p> <p><b>ديوان الخاتم:</b> أنشأ الخليفة معاوية بن أبي سفيان لئلا تتعرض الرسائل للتزوير؛ إذ يجري ختمها بالخاتم الخاص للخليفة قبل إرسالها.</p> <p><b>ديوان البريد:</b> ومهمته نقل رسائل الخليفة إلى ولاته وقادة جنده وكبار موظفيه في أقاليم الدولة، ثم تطورت مهمته فصار يحمل رسائل أفراد الرعية إلى الخليفة.</p>	<p><b>ديوان الجند:</b> أنشأ عمر بن الخطاب، عندما أشار عليه أحد زعماء الفرس (الذين أسلموا) أن يضع الديوان بعد أن شرحه له.</p> <p><b>ديوان الخراج:</b> يعود إنشاء هذا الديوان إلى كثرة الأموال التي وصلت بيت مال المسلمين من عامل البحرين أبي هريرة. أنشأ عمر بن الخطاب وجرى فيه تسجيل مصروفات الدولة ومخولاتها (وارداتها) من الزكاة والخراج والجزية والعتور، ثم ما يفرض لكل مسلم من العطاء.</p> <p><b>ديوان الرسائل:</b> يعتبر من أهم الكتاب في الدولة؛ لأنه يطلع على كل أسرار الخليفة.</p> <p><b>ديوان البريد:</b> لقد خصص هذا الديوان لخدمة أغراض الدولة كتنقل أوامر وأخبار السلطة المركزية إلى الولايات وأيضاً كانت من مهامه التجسس على الولايات وبعدها انتشر وأصبح العامة يرسلون الرسائل في هذا البريد.</p> <p><b>ديوان النفقات والصدقات:</b> لقد تمثلت مهمته الكبرى في صرف الأموال على الجيش ونفقة أسلحتهم ولباسهم، والصدقات كانت تنفق الأموال على الفقراء والمحتاجين في الدولة.</p> <p><b>ديوان الخاتم:</b> أنشأ معاوية بن أبي سفيان منعاً للتزوير. يعتبر هذا الديوان بمثابة أرسيف في أيامنا.</p>

## مهارة بحث :

من خلال ما درست في الحصة. قم من خلال جدول بإجراء مقارنة بين وظيفة المحتسب ووظيفة القاضي ووظيفة قاضي المظالم.

قاضي المظالم	القاضي	المحتسب
<p>ويتصل بجهاز القضاء (النظر في المظالم)، وكان الخلفاء يجلسون بأنفسهم للنظر في القضايا التي لم يتمكن فيها القضاة من تنفيذ أحكامهم، فيحدد الخليفة يوماً يقصده فيه المتظلمون بشكاواهم، وقد ينوب عنه من يتولى المهمة.</p>	<p>• اتسعت سلطة القاضي أيام العباسيين فلم يعد عمله مجرد الفصل بين الخصوم وإنما أصبح يفصل في الدعاوى والأوقاف وتنصيب الأولياء.</p> <p>• وقد اتخذ العباسيون نظام (قاضي القضاة) فمن يحمل هذا اللقب من القضاة يقيم في العاصمة، ويولى قضاة ينوبون عنه في الأقاليم والأمصار، ويُعد (القاضي أبو يوسف) أول من تلقب بهذا اللقب في عهد هارون الرشيد.</p>	<p>وظيفة المحتسب هي النظر فيما يتعلق بالنظام العام والجنايات التي تتطلب سرعة البت فيها، ومن هنا يجيء اختلاف وظيفة المحتسب عن قاضي المظالم الذي يفصل فيما استعصى من الأحكام على القاضي والمحتسب، وكذلك يختلف عمل القاضي عن عمل المحتسب، فالقاضي يبنى عمله على التحقيق والأناة في الحكم، بينما المحتسب يبنى عمله على الشدة والسرعة في العمل. ويدخل ضمن عمل المحتسب الإشراف على الأسواق، ومكافحة الغش، والمحافظة على الفضيلة والآداب العامة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.</p>

## الدور الثاني

## ٢- حوادث العصر

## أ.الدويلات المستقلة

• شهد العصر العباسي انفصال بعض الأقاليم الإسلامية الواقعة في أطراف الدولة عن السلطة المركزية. ويلاحظ أن ظهور الدويلات المستقلة جرى أولاً في المغرب الإسلامي، ومن أشهرها:



خريطة للدول المستقلة عن الخلافة العباسية

١- الدولة الأموية في الأندلس: قامت سنة (١٣٨هـ) على يد عبد الرحمن الداخل، بعد أن تمكن من الانتصار على آخر ولاة الأندلس يوسف الفهري في معركة (المصارة) واتخذ من قرطبة عاصمة له.

وقد تعاقب بنوه وأحفاده على حكم الأندلس، وكان من بينهم عبد الرحمن (التاصر) الذي اتخذ لقب الخلافة سنة (٣١٦هـ)، والحكم (المستنصر) الذي عُرف بشغفه بجمع الكتب، وبعد وفاة الحكم خلفه ابنه هشام (المؤيد) وكان صغيراً، فقام بأمره الحاجب المنصور بن أبي عامر، وتوارث العامريون منصب الحجابة مشددين قبضتهم على السلطة إلى أن ضعفت الدولة وتصدعت أركانها فسقطت سنة ٤٢٢هـ، وقامت على إثرها دويلات ملوك الطوائف.

## إثراء

رغم أن حركات الانفصال تُعد مظهراً من مظاهر تفتت الوحدة السياسية للعالم الإسلامي؛ إلا أنها تركت أثراً ملحوظاً في تقدم الحضارة الإسلامية، حيث ظهرت مراكز حضارية تنافس بغداد حاضرة العباسيين مثل قرطبة والقاهرة وبخارى.

## تراجم

عبد الرحمن الداخل (١١٢-١٧٢هـ):

عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الملقب بصقر قرطب. ولد في دمشق، ومات أبوه وهو صغير فترقى في بيت الخلافة.

ولما انقرض ملك الأمويين في الشام، انفلت وقصد المغرب، فأقام مدة يكتب من في الأندلس من أنصار الأمويين. فدخلها وقاتل واليها ودخل قرطبة واستقر. ولما انتظم له الأمر، وثق بقوته، قطع خلية العباسيين وأعلن إمارته استقلالاً. ولقب بالداخل لأنه أول من دخل الأندلس من ملوك الأمويين. وكان حازماً لا يخلد إلى راحة ولا بكل الأمور إلى غير ذلك ولا يتفرد برأيه شجاعاً مقداماً شديد الحدس صخياً شاعراً عالياً. توفي بقرطبة.

الأعلام للزركلي

## تراجم

إدريس بن عبد الله بن الحسن المثنى ابن الحسن بن علي بن أبي طالب مؤسس دولة الأدارسة في المغرب.

انهزم إدريس - بعد فشل ثورة آل علي ابن أبي طالب المحيطة في مكة- إلى المغرب الأقصى سنة ١٧٢هـ، ونزل بمدينة ولبلي وكان كبيرها يومئذ إسحاق بن محمد فعرفه إدريس بنفسه، فأجاره وأكرمه، ثم جمع البربر على القيام بدعوته، وخلع طاعة بني العباس، فتم له الأمر، وعظم أمره فاستمر إلى أن توفي مسموماً ١٧٧هـ.

الأعلام للزركلي

## تراجم

إبراهيم بن الأغلب بن سالم التميمي القيرواني أمير المغرب.

تقلد أمر إفريقية والمغرب من قبل الرشيد سنة ١٨٤هـ فانطلق بأمر هذه الولاية وأحسن السيرة ورأب الصدع وجمع الكلمة واستقل بولايتها غير متنازع، وتوارثها بنوه خالفوا عن سالف.

تاريخ ابن خلدون  
تاريخ الإسلام

٢- دولة الأدارسة في المغرب الأقصى: أسسها إدريس بن عبد الله سنة ١٧٢هـ. وبعد وفاته قدم البربر ابنه إدريس الثاني أميراً عليهم ولما يبلغ الحلم بعد، وحين اشتد عوده نهض بالأمر وبنى مدينة فاس سنة ١٩٢هـ واتخذها عاصمة له. ثم تعاقب بنوه وأحفاده على منصب الإمارة، وكانت من أبرز آثارهم المعمارية بناء جامع القرويين في فاس. وقد زالت هذه الدولة على يد العبيديين (الفاطميين) سنة ٣٠٩هـ.



خريطة الدولة الأموية في الأندلس  
والرستمية والأدارسة في المغرب

٣- الدولة الرستمية في المغرب الأوسط: أسسها زعيم الخوارج في المنطقة عبد الرحمن بن رستم سنة ١٦٠هـ، وقد بنى مدينة تاهرت وجعلها عاصمة لدولته. وظل بنو رستم حكاماً للمنطقة إلى أن انهارت دولتهم على يد العبيديين (الفاطميين) سنة ٢٩٦هـ.

٤- دولة الأغالبة في تونس (إفريقية): أسسها هارون الرشيد ولاية إفريقية لإبراهيم بن الأغلب ووافق على أن يتوارث هو وبنوه الولاية مقابل الاحتفاظ بالنفوذ العباسي، ومناهضة الدويلات المستقلة عن سلطة الخلافة في المغرب. وكان لهذه الدولة أثر واضح في تاريخ المنطقة، فقد افتتح الأغالبة جزيرة صقلية سنة ٢١٢هـ بقيادة القاضي أسد ابن القرات.

استمر الأغالبة في الحكم إلى سنة ٢٩٦هـ حيث سقطت دولتهم تحت ضربات العبيديين (الفاطميين).

## تراجم

**أحمد بن طولون، والي مصر في النصف الأخير للقرن الثالث الهجري.**

كان شجاعاً جواداً حسن السيرة، يباشر الأمور بنفسه، موصوفاً بالشدة على خصومه وكثرة الإتيان والفتك فبعض عصابه. بنى الجامع للنسوب إليه في القاهرة. ومن آثاره قلعة بابا بفلسطين. تقدم عند الخليفة للتوكل إلى أن ولي إمرة الثغور وإمارة دمشق ثم مصر وانتظم له أمرها مع ما ضم إليها، وتوفي بها. يؤخذ عليه أنه كان حاد الخلق، سقك كثيراً من الدماء في مصر والشام.

### طاهر بن الحسين بن مصعب:

من كبار الوزراء والقادة. وهو الذي وطد الملك للمأمون. ولاء شرطة بغداد، ثم الموصل وبلاد الجزيرة والشام والمغرب وخراسان.

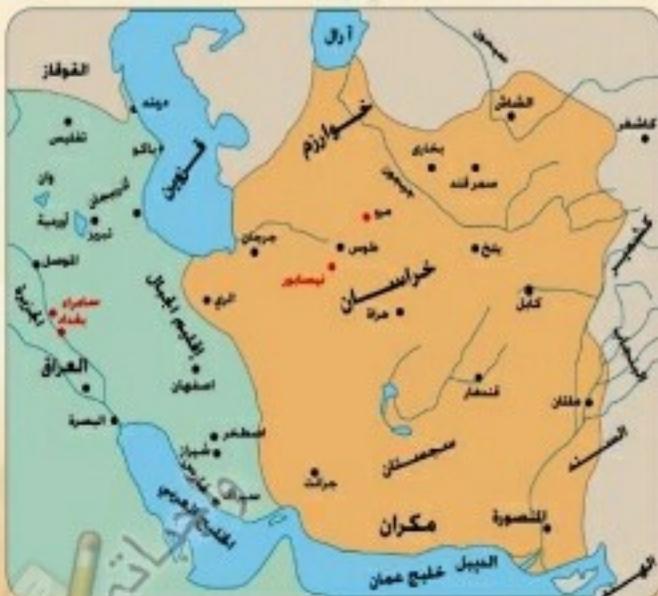
٥- الدولة الطولونية في مصر والشام: قامت هذه الدولة في مصر على يد قائد تركي من قادة الخلافة العباسية اسمه (أحمد بن طولون)، الذي تولى مقاليد الأمور في مصر نائباً عن واليها المقيم في بغداد سنة ٢٥٤هـ، لكنه ما لبث أن استقل بأمر مصر وقوي مركزه فيها، ثم مد نفوذه إلى الشام، وظلت الأسرة الطولونية تلي حكم مصر إلى أن زال نفوذها وعادت البلاد مجدداً إلى سلطة الخلافة العباسية سنة ٢٩٢هـ.



خريطة دولة الأغالية في تونس والدولة الطولونية في مصر والشام

● كما ظهر في المشرق الإسلامي عددٌ من الدويلات المستقلة عن هيمنة العباسيين، ومنها:

١- الدولة الطاهرية في خراسان: وتنسب إلى (طاهر بن الحسين) أحد كبار قادة الجيش العباسي، ومن أبرز القادة الذين وقفوا إلى جانب المأمون أثناء صراعه مع أخيه الأمين. عينه المأمون حاكماً لإقليم خراسان سنة ٢٠٥هـ وتوفي بعد ذلك بعامين فخلفه ولده طلحة ثم أخيه عبد الله بن طاهر، الذي بلغت دولتهم ذروة المجد أيامه، لكنها انحدرت بعد وفاته حتى زالت على يد الصفاريين سنة (٢٥٧هـ).



خريطة الدولة الطاهرية في خراسان

## ترابهم

الحسن بن زيد بن محمد بن  
إسماعيل الحسيني العلوي:

مؤسس الدولة الزيدية في طبرستان. دامت  
إمرته مدة عشرين عاماً، كانت كلها حروباً  
ومعارك. كان حازماً مهيباً، مرهوب الجانب،  
فاضل السيرة، حسن التدبير.

## ترابهم

يعقوب بن الليث الصفار:

غلب على بلاد المشرق وهزم الجيوش،  
استفحل أمره ودوخ الممالك واستولى على  
إقليم خراسان وأسر محمد بن طاهر أمير  
خراسان. توفي سنة ٢٦٥هـ.

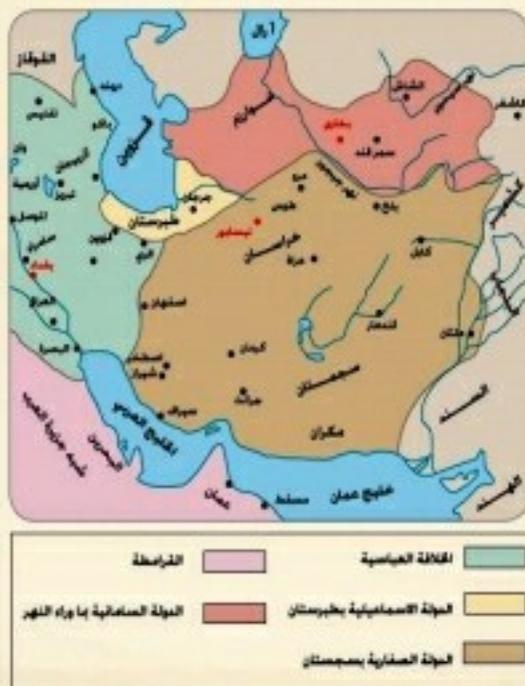
## ترابهم

أحمد بن أسد بن سامان:

مؤسس الإمارة السامانية في ما وراء النهر  
أصله من خراسان من بيت معروف في  
الفرس، ينسب إلى الأكاكسة. مات بفرغانة  
سنة ٢٥٠هـ.

٢- الدولة الزيدية بطبرستان: أسسها الحسن بن زيد سنة (٢٥٠هـ) الذي انتزع مدينة (آمل) من الظاهريين، ثم سيطر على (الري) واستمر في حكم الإقليم عشرين عاماً، وقد سقطت على يد السامانيين سنة (٣٠١هـ)، لكن الزيديين عادوا فاستردوا ملكهم وظلوا يحكمون طبرستان حتى عام (٣٥٥هـ) حيث تلاشى أمرهم.

٣- الدولة الصفارية بخراسان: تأسست على يد يعقوب بن الليث الصفار سنة (٢٥٤هـ). كان يعقوب من قادة جيش الخلافة العباسية الذي حارب الخوارج في سجستان، وحين برزت مقدراته وكفايته آلت إليه قيادة الجيش فبسط هيمنته على سجستان ونيسابور، وقد سقطت هذه الدولة على يد السامانيين سنة (٢٩٨هـ).



خريطة الدولة الصفارية في خراسان والسامانية بسمرقند

٤- الدولة السامانية بسمرقند: ينتمي حكم هذه الدولة إلى أحمد بن أسد

ابن سامان، وكان شخصية مرموقة في عصر الخليفة المأمون حيث تولي فرغانة. واستمرت هذه الأسرة في الحكم في منطقة ما وراء النهر من (٢٦١هـ) إلى (٣٨٩هـ).

## نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، وأبالتعاون مع الإقلاء

بممارسة النشاط الصفي.

## الدرس الثالث

## تابع: ٢- حوادث العصر

## ب. الزندقة والشعبية

- **الزندقة:** انتشرت الزندقة في العصر العباسي الأول بتأثير من الديانات الفارسية القديمة<sup>(١)</sup>، وتصدى الخلفاء لمقاومة الحركة التي كانت ترمي إلى هدم الإسلام، حتى إن الخليفة المهدي أنشأ جهازاً إدارياً وعهد به إلى موظف أطلق عليه (صاحب الزندقة) ومهمته تتبع الزنادقة والقضاء عليهم.
- **الشعبوية:** بلغت الشعبية أوجها في القرن الثالث الهجري حيث لقي العرب من العجم عنماً شديداً، فوزراء الدولة أكثرهم من العجم وعملوا على إضعاف شأن العرب، وقد اتخذت حركة الشعبية مظهراً ثقافياً، فوضعت المؤلفات في التنقص من العرب والإشادة بمناب العجم.

## ج. النفوذ البويهي والسلجوقي

- **النفوذ البويهي:** ظهر البويهيون على مسرح أحداث التاريخ الإسلامي منذ أوائل القرن الرابع الهجري، وسيطروا على جهات من بلاد فارس، ثم زحف أحمد بن بويه إلى بغداد فدخلها سنة (٣٣٤هـ) والتقى بالخليفة المستكفي الذي احتفى به ولقبه (معز الدولة)، ولقب أخاه علياً (عماد الدولة)، ولقب أخاه الحسن (ركن الدولة)، وضرب ألقابهم على السكة. لم يتسورع البويهيون عن انتفاص حقوق الخلفاء العباسيين الذين بلغوا حداً من الضعف شديداً، حتى إن معز



## مصطلحات

## الزندقة:

أطلق المسلمون لفظ (زنديق) على من ينفي وجود الله سبحانه وتعالى، وقد اتسع مدلول اللفظ لمشعل كلي من اعتنق عقيدة الثنوية أي عبادة إلهين اثنين: إله النور وإله الظلمة (الخير والشر) وكذلك من اتصف بالتهتك والاستهتار والفجور في قوله وعمله.

## الشعبوية:

حركة ترمي إلى الغضب من قدر العرب ورميهم بالثقلاء وإظهار مثالبهم.

## إثراء

– ينحدر البويهيون من أسرة فارسية سكنت بلاد الديلم، وقد انغمس أولاد أبي شجاع بن بويه: علي والحسن وأحمد في الصراع الدائر في بلاد فارس والجزيرة بين الأمراء المتغلبين على تلك النواحي، وسرعان ما تمكن (علي) من السيطرة على بلاد العراق العجمي. بينما سيطر أخوه (أحمد) على الأهواز وجهات فارس الجنوبية.

(١) كالمناوية والزرادشوية والمزدكية.

## مهارة تفكير :

قم بإجراء مقارنة في جدول بين النفوذ البويهي والنفوذ السلجوقي.

النفوذ السلجوقي	النفوذ البويهي
<ul style="list-style-type: none"> <li>➤ ظهر السلاجقة الأتراك في بلاد ما وراء النهر، ثم علا شأنهم في منتصف القرن الخامس الهجري، وتمكن زعيمهم طغرلبيك من دخول بغداد سنة (447هـ) والقضاء على الملك الرحيم آخر سلاطين بني بويه.</li> <li>➤ وحين توفي طغرلبيك خلفه على السلطنة ابن أخيه ألب أرسلان (455-465هـ) الذي تمكن من هزيمة البيزنطيين في معركة ملاذكرد سنة (463هـ) وأسر الإمبراطور البيزنطي".</li> <li>➤ ومن الشخصيات اللامعة في بلاط السلطان ألب أرسلان؛ شخصية وزيره (نظام الملك) الذي اشتهر ببناء المدارس في بغداد وفي غيرها من بلاد الإسلام، وكانت تنسب إليه، فيقال لها: "النظامية".</li> <li>➤ ارتقى ملكشاه إلى كرسي السلطنة (465-485هـ) بعد وفاة أبيه ألب أرسلان، وكان قوياً حازماً كأيبه، موصوفاً بالعدل والنظر في المظالم، ويُعد آخر السلاطين السلاجقة الأقوياء حيث ضعف شأنهم بعد وفاته.</li> <li>➤ لقد كانت أحوال الخلفاء العباسيين مع السلاجقة كحالهم مع البويهيين، فلم يكن للخليفة العباسي من الأمر شيء سوى الدعاء له على منابر الجمعة ونقش اسمه على السكة، غير أن معاملة السلاجقة للخلفاء كانت بصفة عامة أفضل من معاملة البويهيين لهم.</li> </ul>	<ul style="list-style-type: none"> <li>➤ ظهر البويهيون على مسرح أحداث التاريخ الإسلامي منذ أوائل القرن الرابع الهجري، وسيطروا على جهات من بلاد فارس، ثم زحف أحمد بن بويه إلى بغداد فدخلها سنة (334هـ) والتقى بالخليفة المستكفي الذي احتفى به وخلع عليه ولقبه (معز الدولة)، ولقب أخاه علياً (عماد الدولة)، ولقب أخاه الحسن (ركن الدولة)، وضرب ألقابهم على السكة.</li> <li>➤ لم يتورع البويهيون عن انتقاص حقوق الخلفاء العباسيين الذين بلغوا حداً من الضعف شديداً، حتى إن معز الدولة البويهي عزل الخليفة المستكفي ونكّل به، وأقام مكانه خليفة آخر من بني العباس تلقّب بـ (المطيع) وكان السلطان البويهي يحدد مقدار الأموال اللازمة للخليفة في معاشه.</li> <li>➤ وإمعاناً في تقوية النفوذ البويهي في بغداد؛ أقدم معز الدولة على تعيين ابنه (بختيار) في منصب إمرة الأمراء، ومنها ارتقى إلى منصب السلطنة عقب وفاة أبيه فسار على نهجه في الحد من نفوذ الخليفة العباسي في بغداد وإقرار نفوذه في البلاد التابعة للدولة العباسية.</li> <li>➤ ظل البويهيون يتوارثون مقاليد الأمور في بغداد وفي سائر أنحاء بلدان الخلافة حتى أزاحتهم قوة السلاجقة الأتراك.</li> </ul>

## تراجيم



### ألب أرسلان السلجوقي التركي الملقب بسلطان العالم.

كان عادلاً يسير في الناس سيرة حسنة كريماً  
رحيماً شفوفاً على الرعية رقيقاً على الفقراء  
باراً بأهله وأصحابه وماليكاً كثير الدعاء بدوام  
التعم به عليه كثير الصدقات يتفقد الفقراء  
في كل رمضان. توفي في سنة ٤٦٥هـ عن  
إحدى وأربعين سنة ودفن عند والده بالري.  
الهداية والنهاية



## إثراء

لما تمكن طغرلبيك من دخول بغداد  
سنة (٤٤٧هـ) والقضاء على الملك  
الرحيم آخر سلاطين بني بويه تحرك  
اتباع بني بويه ضد هذا التحول الجديد  
في العراق، فثار أحد قادتهم وهو أبو  
الحارث البساسيري ضد السلجاق  
وتمكن من القبض على الخليفة  
العباسي القائم وسجنه في بغداد،  
ودعا للعبديين على منابر بغداد لمدة  
عام، لكن مصير ثورته آل إلى الفشل،  
إذ تمكن طغرلبيك من هزيمته وقتله سنة  
(٤٥١هـ) وأعاد الخليفة إلى قصره.

الدولة البويهية عزل الخليفة المستكفي ونكل به، وأقام مكانه خليفة آخر  
من بني العباس تلقب بـ (المطيع) وكان السلطان البويهي يحدد مقدار  
الأموال اللازمة للخليفة في معاشه. وإمعاناً في تقوية النفوذ البويهي في  
بغداد؛ أقدم معز الدولة على تعيين ابنه (بختيار) في منصب إمرة الأمراء،  
ومنها ارتقى إلى منصب السلطنة عقب وفاة أبيه، فسار على نهجه في الحد  
من نفوذ الخليفة العباسي في بغداد وإقرار نفوذه في البلاد التابعة للدولة  
العباسية.

ظل البويهيون يتوارثون مقاليد الأمور في بغداد وفي سائر أنحاء بلدان  
الخلافة حتى أزاحتهم قوة السلجاق الأتراك.

● **النفوذ السلجوقي:** ظهر السلجاق الأتراك في بلاد ما وراء النهر، ثم عملا  
شأنهم في منتصف القرن الخامس الهجري، وتمكن زعيمهم طغرلبيك من دخول  
بغداد سنة (٤٤٧هـ) والقضاء على الملك الرحيم آخر سلاطين بني بويه.  
وحين توفي طغرلبيك خلفه على السلطنة ابن أخيه ألب أرسلان (٤٥٥-  
٤٦٥هـ) الذي تمكن من هزيمة البيزنطيين في معركة (ملاذ كُرد) سنة  
(٤٦٣هـ) وأسر الإمبراطور البيزنطي.

ومن الشخصيات اللامعة في بلاط السلطان ألب أرسلان؛ شخصية  
وزيره (نظام الملك) الذي اشتهر ببناء المدارس في بغداد وفي غيرها من  
بلاد الإسلام، وكانت تنسب إليه، فيقال لها: "النظامية".

ارتقى ملكشاه إلى كرسي السلطنة (٤٦٥-٤٨٥هـ) بعد وفاة أبيه ألب  
أرسلان، وكان قوياً حازماً كأيّيه، موصوفاً بالعدل والنظر في المظالم، ويُعد  
آخر سلاطين السلجاق الأقوياء حيث ضعف شأنهم بعد وفاته.

لقد كانت أحوال الخلفاء العباسيين مع السلجاق كحالهم مع البويهيين،  
فلم يكن للخليفة العباسي من الأمر شيء سوى الدعاء له على منابر الجمعة  
ونقش اسمه على السكة، غير أن معاملة السلجاق للخلفاء كانت بصفة  
عامّة أفضل من معاملة البويهيين لهم.

## نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء  
بممارسة النشاط الصفي.

واجباتي

## مهارة بحث:

بالرجوع إلى بعض الكتب؛ قم بالبحث، وإعداد ملخص عن: معركة (ملاذكرد) وتسمى (ملازجرد) وكذلك (منازكرد).

معركة ملاذكرد (1071م/ 463 هـ) هي من أهم المعارك في التاريخ الإسلامي بصفة عامة وفي تاريخ السلاجقة بصفة خاصة وهي من معارك المسلمين والروم. جهّز الإمبراطور البيزنطي رومانوس جيشاً ضخماً يتكون من مائتي ألف مقاتل

من الروم والروس والكرج والأرمن والخزر والفرنجة والبلغاريين، وتحرك بهم من القسطنطينية عاصمة دولته واتجه إلى ملاذكرد حيث يعسكر الجيش السلجوقي. أدرك ألب أرسلان حرج موقفه؛ فهو أمام جيش بالغ الضخامة كثير العناد، في حين أن قواته لا تتجاوز عشرين ألفاً، فبادر بالهجوم على مقدمة جيش الروم، ونجح في تحقيق نصر خاطف يحقق له التفاوض العادل مع إمبراطور الروم؛ لأنه كان يدرك صعوبة أن يدخل معركة ضد جيش الروم؛ فقواته الصغيرة لا قبل لها بمواجهة غير مضمونة العواقب، فأرسل إلى الإمبراطور مبعوثاً من قبله ليعرض عليه الصلح والهدنة؛ فأساء الإمبراطور استقبال المبعوث ورفض عرض السلطان، وطالبه أن يبلغه بأن الصلح لن يتم إلا في مدينة الري عاصمة السلاجقة. أيقن السلطان الأوفر من القتال بعد أن فشل الصلح والمهادنة في دفع شبح الحرب؛ فعمد إلى جنوده يشعل في نفوسهم روح الجهاد وحب الاستشهاد، وأوقد في قلوبهم جذوة الصبر والثبات، وحين دانت ساعة اللقاء في (آخر ذي القعدة 463 هـ / أغسطس 1071م) صلى بهم الإمام أبو نصر البخاري، وبيكى السلطان، فبيكى الناس لبيكانه، ودعا ودعوا معه، ولبس البياض وتحنط، وقال: إن قتلت فهذا كفري. أحسن السلطان ألب أرسلان خطة المعركة، وأوقد الحماسة والحمية في نفوس جنوده، حتى إذا بدأت المعركة أقدموا كالأسود الضواري تفتك بما يقابلها، وهاجموا أعداءهم في جراءة وشجاعة، وأمعنوا فيهم قتلاً وتجريحاً، وما هي إلا ساعة من نهار حتى تحقق النصر، وانقشع غبار المعركة عن جثث الروم تملأ ساحة القتال. ووقع الإمبراطور البيزنطي أسيراً في أيدي السلاجقة، وسيق إلى معسكر السلطان ألب أرسلان الذي قال له: ما عزمت أن تفعل بي إن أسرتني؟ فقال: أفعل القبيح. فقال له السلطان: فما تظن أنني أفعل بك؟ قال: إما أن تقتلني وإما أن تشهر بي في بلاد الشام، والأخرى بعيدة وهي العفو وقبول الأموال واصطناعي نانباً عنك.

## مهارة بحث :

فقال السلطان: ما عزمت على غير هذا. أطلق السلطان ألب أرسلان سراح الإمبراطور البيزنطي بعد أن تعهد بدفع فدية كبيرة قدرها مليون ونصف دينار، وأن يطلق كل أسير مسلم في أرض الروم، وأن تعقد معاهدة صلح مدتها خمسون عامًا، يلتزم الروم خلالها بدفع الجزية السنوية، وأن يعترف الروم بسيطرة السلاجقة على المناطق التي فتحوها من بلادهم، وأن يتعهدوا بعدم الاعتداء على ممتلكات السلاجقة. ثم أعاد السلطان غريمه وأسيره الإمبراطور البيزنطي إلى بلاده، وخلع عليه خلعة جليلة، وخصص له سرادقًا كبيرًا، وأعطاه قدرًا كبيرًا من المال لينفق منه في سفره، ثم أفرج عن عدد من ضباطه ليقوموا بخدمته، وأمر عددًا من رجاله بصحبته حتى يصل إلى دياره سالمًا. ولم تكد تصل أخبار الهزيمة إلى القسطنطينية حتى أزال رعاياه "اسمه من سجلات الملك"، وقالوا: إنه سقط من عداد الملوك، وعُيِّن ميخائيل السابع إمبراطورًا؛ فألقى القبض على رومانوس الرابع الإمبراطور السابق، وسمل عينيه. وهذا ما تم حتى الآن بعد انتصار المسلمين في هذه المعركة تغيرت صورة الحياة والحضارة في هذه المنطقة؛ فاصطبغت بالصبغة الإسلامية بعد انحسار النفوذ البيزنطي تدريجيًا عن هذه المنطقة، ودخول سكانها في الإسلام، والتزامهم به في حياتهم وسلوكهم.

## تابع: ٢- حوادث العصر

## د.الغزو الصليبي

## مصطلحات

## الحروب الصليبية:

تطلق على الحملات العسكرية التي أرسلها الأوروبيون إلى الشرق الإسلامي من القرن الخامس إلى القرن السابع الهجري (الحادي عشر إلى الثالث عشر الميلادي) مستهدفة في المقام الأول انتزاع بيت المقدس من أيدي المسلمين.

## نظام الإقطاع:

هو نظام يقوم على قاعدة عريضة من العبيد الذين كانوا يقومون بفلاحة الأرض وخدمتها لصالح سادتهم من الأمراء و الفرسان والنبلاء ، وليس لهم حق سوى الطعام واللباس والمأوى.



خريطة الحملات الصليبية

- يمكن إجمال أهم الأسباب التي أدت إلى الحروب الصليبية فيما يلي :
  - ١ - ازدياد قوة السلاجقة الأتراك في الأناضول، وسيطرتهم على آسيا الصغرى، وتهديدهم للقسطنطينية عاصمة البيزنطيين.
  - ٢ - ظهور الروح الحربية لدى أمراء الإقطاع في أوروبا من نبلاء وفرسان، وتطلعتهم إلى تكوين إمارات في الشرق.
  - ٣ - رغبة الرقيق في أوروبا في التخلص من نظام الإقطاع الذي كان يربطهم بالأراضي، من خلال البحث عن فرص أفضل للعيش في أماكن أخرى.
  - ٤ - قيام المدن الإيطالية كالبندقية وحتوه وبيزا بنشاط تجاري واسع، واهتمامها بنشر تجارتها في المشرق.
- جاءت الدعوة إلى الحروب الصليبية على لسان البابا (أربان الثاني) في مجمع ديني عقده رجال الكنيسة بفرنسا<sup>(١)</sup> سنة (٤٨٨هـ).
- خرجت الحملة الصليبية الأولى سنة (٤٨٩هـ) إلى الشرق الإسلامي برأ، وكان المسلمون وقتذاك متنازعين منقسمين على أنفسهم، فتمكن (١) في مدينة (كليمونت).

## مهارة تفكير :



قارن بين مصطلح الحروب الصليبية وما سبق أن درسته في الوحدة الخامسة ( القضية الفلسطينية ) من مقرر الاجتماعيات .

<p><b>ماسبق دراسته في الوحدة الخامسة (مقرر الاجتماعيات)</b></p>	<p><b>مصطلح الحروب الصليبية</b></p>
<p>لما جاءت الحروب الصليبية نحو بلاد الشام استولت على القدس، وفي عام 583 هـ دخل المسلمون القدس بعد 91 عاماً من الاحتلال الصليبي.</p>	<p>تطلق على الحملات العسكرية التي أرسلها الأوروبيون إلى الشرق الإسلامي من القرن الخامس إلى القرن السابع الهجري (الحادي عشر إلى الثالث عشر الميلادي) مستهدفة في المقام الأول انتزاع بيت المقدس من أيدي المسلمين.</p>



## إثراء

- علق البابا (أربان الثاني) صليبا من الخشب على الذراع الأيمن لكل متطوع في هذه الحرب، فأصبح هذا الصليب شعار الحرب، وقد أرسل البابا عدداً من الأساقفة منهم (بطرس التاسك) لتحريض الناس على الاشتراك في الحرب.
- لما دخل الصليبيون بيت المقدس في الحملة الصليبية الأولى أصبح أحد زعمائهم وهو (جودفري) ملكاً على بيت المقدس.



## ترابهم

الملك عماد الدين الأتاتك زنكي من الحاجب أفسقر: عينه السلطان محمود بن ملكشاه على الموصل، ثم توسع في البلاد وعظم أمره وافتتح الرها وملك حلب وحماه وحمص وبعليك وحاصر دمشق، كان بطلاً شجاعاً مقداماً، عظيم الهبة، يُضرب بشجاعته المثل، وكان أعداؤه محيطين به من الجهات وهو ينتصف منهم ويستولي على بلادهم. توفي مقتولاً سنة ٥٤١هـ وقد تجاوز الستين.

سيرة أعلام النبلاء

الصليبيون من الاستيلاء على (الرّها) و(أنطاكية)، ثم استأنفوا مسيرهم إلى (بيت المقدس)، فاحتلموها وأعملوا القتل في أهلها.

امتد الهجوم الصليبي إلى بقية مدن فلسطين، فاستولوا على (عمكا) و(صور) و(طرابلس)، وأسفرت نتائج هذه الحملة عن تكوين ثلاث إمارات صليبية في كل من: الرّها، وأنطاكية، وطرابلس، ومملكة واحدة هي: بيت المقدس.



خريطة الإمارات الصليبية

● ظهر - خلال هذه الفترة - زعيمٌ قوي جمع شتات المسلمين وهو (عماد الدين زنكي) حاكم الموصل باسم العباسيين؛ فوَّخه همته إلى طرد الصليبيين من ديار الإسلام، فنجح في استرداد الرّها، وهدد الوجود الصليبي في أنطاكية وبيت المقدس، ففرغ الفرغحة في أوروبا

وتنادوا إلى إعداد حملة ثانية للدفاع عن إماراتهم في المشرق؛ فخرج على رأس الحملة الثانية (لويس السابع) ملك فرنسا، و(كونراد الثالث) إمبراطور ألمانيا، وسارت الحملة بطريق البحر سنة (٥٤٠هـ)، فلما وصلوا الشام أتجها نحو دمشق للسيطرة عليها إلا أنهم فشلوا في مواجهة قوات عماد الدين زنكي، ولم يلبث الإمبراطور الألماني أن عاد إلى بلاده بسبب مرضه، ثم تبعه ملك فرنسا بعد ذلك بقليل.

ويعتبر ذلك إخفاقاً تاماً للحملة الصليبية الثانية وحافزاً قوياً للمسلمين لإعادة توحيد أنفسهم، وهكذا استثمر نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي هذا الوضع الجديد، فضم دمشق إلى جانب حلب سعياً منه إلى توحيد الجبهة الإسلامية في الشام ضد الصليبيين، ولم يكتف نور الدين محمود بذلك؛ وإنما تطلع إلى مدّ الجبهة الإسلامية المتحدة لتشمل مصر إلى جانب بلاد الشام، لاسيما وأن الدولة العبيدية (الفاطمية) بمصر دخلت

## تراجم



**نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي:** (٥١١-٥٦٩هـ) الملقب بالملك العادل:

ملك الشام وديار الجزيرة ومصر. وهو عادل ملوك زمانه وأحلمهم وأفضلهم. ولد في حلب وانتقلت إليه إمارتها بعد وفاة أبيه. وكان معتنياً بمصالح رعيته، مديوناً للجهاد، يباشر القتال بنفسه، موثقاً في حروبه مع الصليبيين. كان متواضعاً مهيباً وقوراً، مكرماً للعلماء. وكان يمتنى أن يموت شهيداً، فمات بعلّة في قلعة دمشق، فقيل له (الشهيد).

**أسد الدين شيركوه بن شاذي:**

كان من كبار القادة في جيش نور الدين محمود بدمشق، وأرسله نور الدين علي رأس جيش إلى مصر وقويت سلطته بالمصريين. خلع العاضد عليه ولقبه بالملك المنصور وولاه الوزارة. ولم يتم غير شهرين وخمسة أيام، وتوفي فجأة ٥٦٤هـ.

**صلاح الدين الأيوبي:** (٥٣٢-٥٨٩هـ) يوسف بن أيوب بن شاذي، الملقب بالملك الناصر:

من أشهر ملوك الإسلام. كان أبوه وأهله من أذربيجان من الأكراد. نزلوا بتكريت، وولد بها صلاح الدين. نشأ في دمشق، وتفقّه وتآدب. ودخل مع أبيه وعمه (شيركوه) في خدمة نور الدين محمود. كان رفيق النفس والقلب على شدة بطولته، وكان رجل سياسة وحرب، يعيد النظر، متواضعاً مع جنده وأهله جيشه. ولم يدخر لنفسه مالاً ولا عقاراً.

الأعلام للزركلي

طور الضعف والانحدار، وقد فكّر الصليبيون في غزوها. ولذا أرسل نور الدين حملة عسكرية إلى مصر بقيادة (أسد الدين شيركوه) ومعه ابن أخيه (صلاح الدين الأيوبي).

دخل شيركوه مصر وسط ترحيب من أهلها واحتفاء من الحاكم العبيدي العاضد، ولم يلبث أن تخلص من الوزير العبيدي (شاور) الذي سعى إلى تدبير المكائد لشيركوه، واستقر شيركوه مكانه في الوزارة عام (٥٦٤هـ)، غير أن المنية عاجلت أسد الدين شيركوه في السنة نفسها، فخلفه ابن أخيه صلاح الدين الأيوبي في الوزارة، فأزال الدولة العبيدية ودعا للخليفة العباسي (المستضيء) على منابر مصر وللسلطان نور الدين محمود.

ولما مات نور الدين محمود وضع صلاح الدين يده على حلب والموصل، ثم خاض معركة (حطين) المشهورة ضد ملك بيت المقدس، وأسفرت المعركة الخالدة عن انتصار عظيم للمسلمين توحوه باسترداد بيت المقدس سنة (٥٨٣هـ) الموافق (١١٨٧م).



مخطط معركة حطين



## إثراء

● وفي سنة ثلاث وثمانين (٥٨٣) فتح صلاح الدين طبرية ونازل عسقلان، وكانت وقعة حطين واجتمع الفرخ وكنوا أربعين ألفاً على نل حطين وسبق المسلمون إلى الماء وعطش الفرخ وأسلموا أنفسهم وأخذوا عن بكرة أبيهم وأمست ملوكهم. ثم سار فآخذ عكا وبيروت وقلعة كوكب والسواحل. وسار فآخذ القدس بأمان بعد قتال شديد.

### تاريخ الإسلام

● وما أحلى قول العماد الكاتب: "فمن شاهد القتلى يومئذ قال: ما هنالك أسير، ومن عابن الأسرى قال: ما هنالك قتيل".

ولا عهد للإسلام بالشام يمثل هذه الواقعة من زمن الصحابة.

ثم قيد جميع الأسارى وحملوا إلى الحصون، وأخذ السلطان يومئذ منهم صليب الصليبيات.

ولم ينج من الفرخ إلا القليل وهي من أعظم الفتح في الإسلام.

### تاريخ الإسلام

● وحيء إلى السلطان به صليب الصليبيات وهو مرصع بالجواهر والبواقيت في غلاف من ذهب.

ولما سبق الملوك أسرى إلى بين يدي السلطان نزل وحجرت وقيل الأرض شكراً.

الوافي بالوفيات للمصنف

● هالت انتصارات صلاح الدين ملوك أوروبا، فأعدوا حملة صليبية ثالثة، خرج على رأسها ريتشارد (قلب الأسد) ملك إنجلترا، لكن هذه الحملة انتهت بعقد صلح الرملة بين صلاح الدين وريتشارد (قلب الأسد) سنة (٥٨٨هـ)، وأصبحت فلسطين أرضاً إسلامية ما عدا الجزء الساحلي الضيق بين صور وعكا.

### ● نتائج الحروب الصليبية:

- ١ - إخراج الصليبيين من المشرق وانتصار المسلمين بفضل اتحاد كلمتهم وتوحيد جهودهم.
- ٢ - ضعف نظام الإقطاع في أوروبا والتعجيل بنهايته.
- ٣ - نشاط حركة الملاحة لزيادة السفن التجارية التي تولت نقل الجيوش المحاربة إلى المشرق.
- ٤ - فتح أبواب التجارة بين الشرق والغرب.
- ٥ - وقوف الغربيين على معالم الحضارة الإسلامية العريقة، فنقلوا معهم إلى بلادهم الأقمشة والحرير وأنواع من النباتات والحيوانات. كما اقتبسوا نظم الزراعة من المشرق.
- ٦ - أيقظت الحروب الصليبية النشاط الأدبي في أوروبا، فانصرف الكتاب إلى تدوين قصص أبطالهم.



قلعة صلاح الدين الأيوبي بالقاهرة

## نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء بممارسة النشاط الصفي.

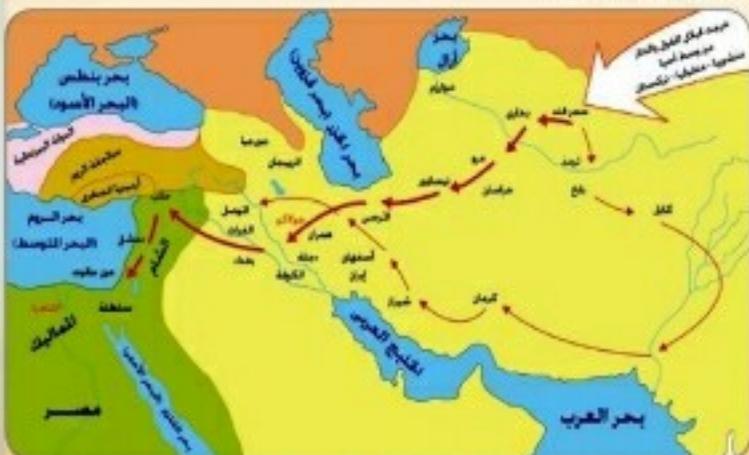
## تابع: ٢- حوادث العصر

## هـ. الغزو المغولي

● ظهر المغول في عالم التاريخ منذ القرن السادس الهجري، إذ كان الغموض يكتنف تاريخهم قبل ذلك الوقت.

يبدأ تاريخهم مع (جنكيزخان) الذي قضى سنوات في نزاع متصل مع أعدائه القبليين، فلما نجح في فرض سلطانه على قبيلته وعلى القبائل المجاورة لها؛ أخذ في تحقيق مطامعه في التوسع على حساب الممالك الإسلامية في الشرق، فوجه أنظاره نحو مملكة خوارزم، فاقتحم مدينة بخارى عام (٦١٦هـ) فقتل عدداً كبيراً من الجند المسلمين ونهب الممتلكات وأشعل النار في المدارس والمساجد وفي غيرها من المباني، وخرج أهل بخارى عنها وهم لا يملكون سوى ثيابهم.

ثم توجه إلى سمرقند فحل بها من فظائع المغول ما أصاب الناس بالذعر، وقد توفي (جنكيزخان) سنة (٦٢٤هـ) بعد أن حقق أغراضه التوسعية، وأنشأ إمبراطورية في منغوليا، وخلفه ثالث أولاده (أحتاي) الذي وأصل الأعمال الحربية للمغول في غربي آسيا فاحتلوا ديار بكر، وأربيل وقتل آخر سلاطين خوارزمشاه.



خريطة الغزو المغولي على البلاد الإسلامية

## مصطلحات

## القول:

شعوبٌ آسيوية سكنت في الجهات الشمالية من بلاد الصين.

كانت حياتهم رعوية ونظامهم قبلي وديانتهم الوثنية وعبادة الكواكب.

## تراجم

هولاكو بن تولى خان بن جنكيزخان: ملك التتار ومقدمهم كان طاغية من أعظم ملوك المغول، وكان شجاعاً مقداماً حازماً مدبراً ذا همة عالية وسطوة ومهابة وخبرة بالحروب، وهو على قاعدة المغول في عَدَمِ التقيّد بدين لكن زوجته تنصرت، طوى في حروبه البلاد، واستولى على الممالك في أيسر مدة.

توفي هولاكو وأخفوا موته وجعلوه في تابوت، وكان ابنه (ابغا) غالباً فطلبه المغول ومكروه، وهلك هولاكو وله ستون سنة أو نحوها في سنة أربع وستين ومستمائة (٦٦٤هـ).

الوافي بالوفيات للصفدي

## تراجيم



المستعصم بالله:

من سلالة هارون الرشيد، آخر خلفاء الدولة العباسية في العراق. ولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٤٠هـ والدولة في شيوخيتها، لم يبق منها للخلفاء غير دار الملك ببغداد، فالقى زمام الأمور إلى الأمراء والقادة. واعتمد على وزيره مؤيد الدين ابن العلقمي. وكان المغول قد استفحل أمرهم في أيام سلفه المستعصم، فكاتب ابن العلقمي. قاتلهم هولاءكو (حفيد جنكيزخان) بشير عليه باحتلال بغداد، وبعده بالإغاثة على الخليفة.



## إثراء

لقد عبّر المؤرخ ابن الأثير عن مشاعره حينما أراد الكتابة عن فظائع المغول في بلاد الإسلام بهذه الكلمات: «لقد بقيت عدة سنين معرّضاً عن ذكر هذه الحادثة استعظاماً لها، كارهها لذكرها، فلما أقدم إليه رجلاً وأؤخر أخرى، فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام والمسلمين، ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك.

فيا ليت أُمي لم تلدني وبيا ليتني مت قبل هذا وكنت نسباً منسياً».

### الكامل في التاريخ

قال ابن كثير: وقع من الأمر القطيع الذي لم يؤرخ أبشع منه منذ بنيت بغداد وإلى هذه الأوقات... ومالوا على البلد فقتلوا جميع من قدروا عليه من الرجال والنساء والولدان والمشايخ والكهول والشبان ودخل كثير من الناس في الأنبار وأماكن الحشوش وقتى الوسخ وكمنوا كذلك أباما لا يظهرون، وكان الجماعة من الناس يجتمعون إلى الخانات ويغلقون عليهم الأبواب فتفتحتها النار إما تكسر وإما بالنار ثم يدخلون عليهم فيهرقون منهم إلى أعالي الأمكنة فيقتلونهم بالسطوح حتى تجري الميازيب من الدماء في الأزقة فلما لله وإنا إليه راجعون.

البداية والنهاية

• وحين آلت مقاليد العرش المغولي إلى (ماغو خان) ولي أخاه (هولاكو) قيادة حملة لغزو بلاد فارس والعراق والشام، فاتخذ (هولاكو) من مدينة (همدان) مركزاً لقيادته ومنها كتب هولاكو إلى الخليفة العباسي (المستعصم بالله) بدعوه التسليم، لكن الخليفة لم يجبه، فصمم هولاكو على المسير إلى بغداد فوصلها في مائتي ألف مقاتل وحاصرها من الجانب الشرقي، بينما كلف قائده (باحو) بمحاصرتها من الجهة الغربية، وبعد معارك دارت بين القائد (باحو) وحيش الخلافة العباسية تمكن المغول من اقتحام غربي بغداد في (محرم ٦٥٦هـ) وأدرك الخليفة المستعصم أنه لا مفر من دخول المغول بغداد فأعلن استسلامه وأرسل بعض الهدايا الثمينة إلى (هولاكو) وخدمه المغول بالوعود الكاذبة فخرج لمقاومة (هولاكو) والشول بين يديه لإتمام المصالحة على أساس أن يكون نصف خراج بغداد للخليفة ونصفها الآخر لـ (هولاكو)، وحين التقيا استصفى (هولاكو) أموال الخليفة ثم أمر بقتله وقتل أبنائه الذين خرجوا معه، وحرد القصور بما بها من التحف النادرة، واستباح بغداد لجنوده فاعملوا السيف في رقاب أهلها وسلبوا أموالهم، وأتلفوا عدداً كبيراً من الكتب القيمة، وأهلكوا كثيراً من أهل العلم وقتلوا أئمة المساجد وحملة القرآن.

وسقوط بغداد زالت الدولة العباسية، وشعر المسلمون بحقد اختفاء الخلافة بحو غريب لم يالغوه منذ وفاة الرسول ﷺ.

## نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء

بممارسة النشاط الصفي.

## ٢ - المنجزات الحضارية

## أ. الحياة العلمية

شهد العصر العباسي نشاطاً ملحوظاً في الاشتغال بالعلوم التقليدية (علوم الشريعة واللغة) والعلوم العقلية (علوم الطب والفلك والهندسة والنجوم والتاريخ والبلدانيات - الجغرافيا والرحلات -)

## العلوم التقليدية:

١) علوم القرآن: ظهر عددٌ من أصحاب القراءات في العصر العباسي، وابتكر المفسرون طرقاً جديدة في التفسير؛ منها تفسير ألفاظ القرآن حسب ترتيب الآيات والسور. ومن أشهر المفسرين في العصر العباسي محمد بن جرير الطبري، الذي صنف كتاباً في هذا الميدان عنوانه: (جامع البيان في تفسير القرآن) تحوَّى فيه دقة النقل عن الرسول ﷺ والصحابة والتابعين، وأعطى إجماع الأمة شأنًا كبيراً.

٢) علوم الحديث: ظهرت طائفةٌ من أئمة الحديث كالإمام البخاري ومسلم صاحبي الصحيحين. وجاء بعدهما أصحاب السنن أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

٣) الفقه: ظهرت المذاهب الأربعة وهي: مذهب الإمام أبي حنيفة النعمان، ومذهب الإمام مالك بن أنس، ومذهب الإمام محمد بن إدريس الشافعي، ومذهب الإمام أحمد بن حنبل.

٤) النحو: نضجت الدراسات النحوية في العصر العباسي، ولمع أعلامٌ في هذا الميدان، الخليل بن أحمد، وسيبويه، والكسائي الذي عهد إليه الرشيد بتأديب أولاده.

٥) الأدب: ظهر كثيرٌ من الشعراء الذين نهجوا بالشعر مناهج جديدة في المعاني والموضوعات والأساليب، وذلك بسبب اختلاف صور الحياة في العصر العباسي عما كانت عليه من قبل، وتطور الحياة المادية، وتأثير الثقافات الأجنبية.

## تراجم



**الإمام البخاري:** محمد بن إسماعيل ابن إبراهيم بن المغيرة، ولد في شوال سنة ١٩٤هـ. كان يقول: ما وضعت في كتابي الصحيح حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين. وكان يستيقظ في الليلة الواحدة من نومه فيوقد السراج ويكتب الفائدة تمر بخاطره، ثم يلقئ مراجعته، ثم يقوم مرة أخرى وأخرى حتى كان يتعدد منه ذلك قريباً من عشرين مرة. توفي سنة ٢٥٦هـ.

البداية والنهاية  
سير أعلام النبلاء

**الإمام مسلم:** (٢٠٤-٢٦١هـ) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، من أئمة المحدثين. ولد بنيسابور، ورحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق، وتوفي بظاهر نيسابور. أشهر كتبه (صحيح مسلم) جمع فيه اثني عشر ألف حديث، كتبها في خمس عشرة سنة، وقد شرحه كثيرون.

الأعلام للزركلي



## إثراء

- برز في العصر العباسي الخليل بن أحمد واضع علم العروض وصاحب كتاب (العين) الذي يُعد أول معجم في اللغة العربية، وسيبويه الذي صنف كتاباً باسمه (كتاب سيبويه)، والميرد صاحب كتاب (الكامل).
- من أبرز شعراء العصر العباسي أبو العتاهية الذي اشتهر بالزهديات، والظالمين: أبو تمام المشهور بنزغته العقلية، والبحرسي صاحب الأوصاف البديعة، كما امتاز ابن الرومي بغوصه على المعاني النادرة.
- تبع من الأدباء والكتاب ابن المقفع الذي ترجم كتاب (كليلة ودمنة) إلى العربية، وابن قتيبة صاحب كتاب (المعارف) و(آدب الكاتب) وغيرهما، والمجاط مؤلف كتابي (الحيول) و(البيان والشهين).

ومن أبرز شعراء العصر؛ أبو العتاهية، وأبو نواس، وأبو تمام، والبحرسي، وابن الرومي، وأبو الطيب المتنبي.

كما تبع في النثر طائفة من الأدباء والكتاب من أمثال ابن المقفع، وابن قتيبة، والمجاط.

٦) الترجمة: ازدهرت حركة الترجمة في العصر العباسي نتيجة اختلاط العنصرين العربي والفارسي، وميول الخلفاء العباسيين نحو معرفة علوم الفرس واليونان، فُعني أبو جعفر المنصور بترجمة الكتب، ونقل له (حنين بن إسحاق) كتباً في الطب، وعكف ابن المقفع على الترجمة من الفارسية.

وفي عهد الخليفة المأمون قويت حركة الترجمة من اللغات الفارسية واليونانية إلى العربية، فكان يرسل البعث إلى القسطنطينية لجلب المصنفات الفريدة في الهندسة والطب والفلك ثم يعهد بها إلى (بيت الحكمة) في بغداد فينظر فيها المترجمون أمثال يعقوب بن إسحاق الكندي، وثابت بن قرة الحراني وغيرهما. ولم يكن المسلمون حينما أقبلوا على ترجمة الكتب الأجنبية مجرد ناقلين لمحتوياتها فحسب؛ وإنما انكبوا على تفسيرها والتعليق عليها وإصلاح أغلاطها.

## العلوم العقلية:

كان المسلمون يطلقون عليها اسم (علوم الأوائل) أي الامم القديمة، وقد شاع أمرها وذاع منذ نشطت حركة الترجمة.

١) الرياضيات والفلك: برز كل من محمد وأحمد والحسن أبناء موسى بن شاكر في علوم الحساب والهندسة والفلك، وتبع محمد بن موسى الخوارزمي في الرياضيات ووضع كتاباً في هذا العلم، وبعد أول من درّس الجبر دراسة منظمة وجعله علماً منفصلاً عن الحساب، واشتهر يعقوب بن إسحاق الكندي بدراساته في الطب والفلسفة والحساب والمنطق والهندسة والفلك.

٢) الطب: ممن اشتهروا بعلومه ابن بختيشوع الذي مهر في تشخيص الأمراض العصبية وعلاجها، وأبو بكر الرازي. وقد عُني العباسيون ببناء المستشفيات (المارستانات) وزودوها بالمؤلفات العلمية.

٣) علم التاريخ: تطور هذا العلم واتسعت مصادره، وظهرت أمهات المصادر التاريخية في سيرة الرسول ﷺ ككتاب (الطبقات الكبرى) لمحمد



## إثراء

ومن أبرز الرحالة المسلمين:

١- ابن حوقل : ذرع دار الإسلام من الهند إلى الأندلس ودخل بلاد البلغار واستخلص مشاهداته في كتابه (صورة الأرض).

٢- المسعودي : سافر إلى فارس والهند وسيلان والصين ومدغشقر.

٣- المقدسي : صاحب كتاب (أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم) حيث تجول في مختلف بلاد الإسلام.

٤- ابن فضلان : موثق الخلافة العباسية إلى بلاد الصقلية.

٥- ابن جبير: حرّر تجربته في الرحلة في كتابه (تذكرة الأخبار عن اتفاقات الأسفار).

ابن سعد، وفي أخبار الفتوح الإسلامية ككتاب (فتوح البلدان) للبلاذري، وفي تاريخ الأمة الإسلامية ككتاب (تاريخ الرسل والملوك) لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري .

٤) البلدانيات (الجغرافيا والرحلات): ساعد اتساع نطاق التجارة وإصلاح الطرق في تسهيل الأسفار أمام التجار والرحالين، فقام بعضهم برحلات مهمة ووصفوا رحلاتهم ودرّجوا خلاصة تجاربهم ومشاهداتهم في الأقاليم والبلدان التي زاروها فيما ألفوه من كتب، فتركوا ثروة جغرافية عظيمة تمحورت فيما عُرف بـ (البلدانيات). وقد وصلت الرحلات الإسلامية إلى الهند وسيلان (سيرلانكا) والصين وبلاد البلغار.

ومن أبرز الرحالين المسلمين ابن حوقل، والمسعودي، والمقدسي، وابن فضلان، وابن جبير.

٥) المكتبات: أدى نشاط حركة الترجمة والتأليف في العصر العباسي، وتقدم صناعة الورق وازدهار حرفة الوراقين، إلى كثرة المكتبات الزاهرة بالكتب الشرعية والعلمية والأدبية، حتى صارت هذه المكتبات من أهم مراكز الثقافة الإسلامية في ذلك الوقت.

## نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء بممارسة النشاط الصفي .

مصطلحات

**الجنس:** بكسر الجيم ما يبني به ويُطلى به وهو معرب. وهو الجنس.

مختار الصحاح  
لسان العرب

**الزخرفة:** التمويه من موه الحديد طلاء بماء الذهب ليظن أنه ذهب.

التعاريف

**الأميال:** الأعلام المبنية لهديّة المسافرين.

تاج العروس



إثراء

أمر الخليفة المهدي ببناء أماكن للاستراحة في الطريق من بغداد إلى مكة، وحفر الآبار إلى جوارها، كما أمر بتجديد الأميال. ثم قام بتوسعة المسجد الحرام.



الزخارف الإسلامية في العصر العباسي

تابع: ٢- المنجزات الحضارية

ب. العمارة

● تأثر فن العمارة في العصر العباسي بالفن الفارسي. فقد كانت بعض عمائر بغداد مؤلفة من عدة طبقات يظهر في زخرفها الذوق الفارسي.

وفي العصر العباسي الأول تقدم فن الزخرفة تقدماً عظيماً، إذ أصبحت القصور محلاة بالرسوم والزخارف من الداخل والخارج، وعليها صور من الجنس المجسم. ومن مميزات فن الزخرفة في العصر العباسي تلك الزخارف الجصية التي كانت تغطي الأجزاء السفلية من الجدران، والصور الحائطية التي تمثل وقائع حرب ومشاهد صيد أو رسوم حيوانات وطيور.

● كان للخلفاء العباسيين ولع شديد ببناء القصور الفخمة، ومنها في بغداد:

(١) قصر الذهب: بناه الخليفة أبو جعفر المنصور.

(٢) قصر الخلد: بناه الخليفة المنصور وتأنق في بنائه وتجميله.

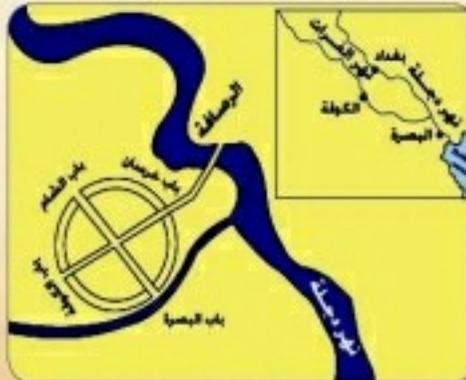
(٣) قصر الواضح: بناه الخليفة المهدي.

● ومن المدن التي شيدها المسلمون في العصر العباسي:

(١) بغداد: تُعد بغداد من مفاخر العمارة العباسية، فقد بدأ الخليفة

المنصور بنائها على الضفة الغربية لنهر دجلة عام (١٤٠هـ) وجعلها مدينة

دائرية، فكان قصر الخليفة والجامع في وسط المدينة حتى لا يكون أحدٌ من ساكني



بغداد أقرب إليه من الآخر،

وذلك نوعٌ جديد في بناء المدن

الإسلامية، ويتفرع من وسط

المدينة أربعة طرق باتجاه السور

الداخلي، وأقيمت على جوانب

هذه الطرق أبنية عالية متشابهة

في الشكل وأسلوب البناء.

مخطط بناء بغداد في عهد الخليفة المنصور



## مصطلحات

## سامراء

المدينة التي بناها المعتصم، وفيها لغات (سُرُّ مِنْ رَأَى) و(سُرُّ مِنْ رَأَى) و(سَاءَ مِنْ رَأَى) و(سَامْرَاءُ) ومن قال: (سَامْرَاءُ) فإنه أحرَّ همزة رأى فجعلها بعد الألف فصار سَا مِنْ رَاءَ ثم أدغم النون في الراء.

لسان العرب



## إثراء

● انقطع المعتصم قادة جيشه من الأتراك قطائع في مدينة سامراء، وأفرد لأهل الحرف والصناعات سوقاً خاصة بهم، ونقل إلى عاصمته أشجاراً وأثماراً، وشهد في أطرافها مسجداً جامعاً، وتوسع في بناء القصور بها فبلغت سبعة عشر قصراً، فكانت المدينة تزهر بهائها حتى أطلق عليها (سرور من رأى)، لكن الحراب أسرع إليها أواخر القرن الثالث الهجري، فصارت تدعى (ساء من رأى).

● في سنة (٣٥٩هـ) بدأ العمل في بناء الجامع الأزهر بالقاهرة واستغرق بناؤه سنتين. ولم يلبث الأزهر أن صار جامعةً يُلقي فيها طلاب العلم مختلف العلوم الدينية والفلسفة.

٢ الرصافة: حين فرغ المنصور من بناء مدينته الجديدة (بغداد)؛ بنى في الجهة الشرقية لدجلة المقابلة لبغداد ضاحية (الرصافة) واتخذها في البداية معسكراً للجيش، لكنها عمرت بعد ذلك وظهرت فيها الحدائق والمتنزهات والميادين الواسعة والمباني الفخمة حتى قاربت بغداد في الاتساع.

٣ سامراء: لما جاء عصر الخليفة المعتصم فقدت بغداد مركزها كعاصمة للعباسيين، إذ بنى المعتصم مدينة جديدة واتخذها مركزاً له، وهي مدينة (سامراء) وذلك في سنة (٢٢١هـ).

٤ الجعفرية: اتخذ الخليفة المتوكل إلى الشمال من سامراء مدينة جديدة أسماها (الجعفرية) وبنى فيها قصر الجعفري.

٥ القطائع: بناها في مصر أحمد بن طولون واتخذها مقراً لدولته.

٦ القاهرة: وضع أساسها جوهر الصقلي قائد العبيديين سنة (٣٥٨هـ) وتقع إلى شمال القسطنطينية.

٧ المهديّة: بناها عميد الله المهدي جنوب شرق القيروان، واتخذها عاصمةً للعبيديين في تونس سنة (٣٠٥هـ).

٨ الزهراء: من المدن التي بناها المسلمون في الأندلس، وتقع شمال غرب قرطبة وعلى بعد ثلاثة أميال منها، وقد بناها الخليفة عبد الرحمن (الناصر) سنة (٣٢٥هـ).

٩ الزاهرة: بناها المنصور بن أبي عامر سنة (٣٦٨هـ) إلى الجنوب الشرقي من قرطبة.



## إثراء

- بلغت الحضارة الإسلامية في الأندلس ذروتها منذ النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، فلم يدخر الأندلسيون وسعاً في الحصول على علوم المشرق الإسلامي، حتى تمكن الخليفة الحكيم (المستنصر) من تكوين مكتبة كبيرة في قرطبة تضم أكثر من أربعمائة ألف مجلد في مختلف العلوم الشائعة في ذلك العصر.
- أصبحت قرطبة عاصمة الأندلس من أعظم مدن العالم المتحضر، فكثر سكانها واتسع عمرانها، وكانت شوارعها مضاءة بالمصابيح خلال الليل في حين لم تكن مدينة أوروبية واحدة تنعم بمثل هذا المستوى الحضاري.
- بعد زوال الحكم الإسلامي من جزيرة صقلية على يد النورمان؛ بسط ملك النورمان (روجر الثاني) حمايته على عرب صقلية لما لمسه من تقدمهم في الفنون والعلوم والصناعات، حتى إنه كان يكتب مراسيمه بالعربية إلى جانب اللاتينية واليونانية، وسك النقود وكتب على أحد وجهيها بالعربية بينما كتب على الوجه الآخر باللاتينية واليونانية، بل إن بعض نقوده اشتمل على رمز الإسلام والبعض الآخر على شعار النصرانية وسار خلفاء (روجر) على نهجه، فقد كان بعضهم يتخذ لنفسه حراماً من العرب، أما الإمبراطور النورماني (فرديريك الثاني) فقد أحاط نفسه بكثير من المظاهر الشرقية العربية، وتعلم اللغة العربية وشجع ترجمة الكتب العربية كما شجع الجغرافيين والفلكيين والأدباء العرب حتى نعتته الكتاب بأنه نصف شرقي.

## تابع: ٢- المنجزات الحضارية

## ج. أثر الحضارة الإسلامية على أوروبا

- شقت الحضارة الإسلامية طريقها إلى أوروبا منذ أواخر القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)، وسلكت في طريقها معابر عدة؛ أهمها:
  - ١- الأندلس: ساعدت سياسة التسامح التي اتبعتها مسلمو الأندلس تجاه رعاياهم من أهل الذمة (النصارى واليهود) على نقل الحضارة الإسلامية إلى أوروبا، فقد أقبل النصارى واليهود على تعلم اللغة العربية واستخدامها في شؤون حياتهم اليومية، فصاروا مستعربين، وتعلمت كثير من اليهود على أساتذة عرب فنشأت مدرسة كبيرة من غير المسلمين استطاعت القيام بدور السفارة بين الحضارة الإسلامية من جهة، وأهالي غرب أوروبا الراغبين في الاستفادة من تلك الحضارة من جهة ثانية، فقد ترجم اليهود عدداً من الكتب العربية، وأقبل النصارى على الدراسات الإسلامية وترجمة كتبها بعد سقوط طليطلة بأيديهم سنة (٤٧٨هـ).
  - ٢- صقلية: عندما استقر المسلمون في جزيرة صقلية خلال القرن الثالث الهجري؛ اهتموا بالزراعة وحفروا الترع والقنوات وأدخلوا زراعة القطن وقصب السكر، كما استغلوا المناجم المعدنية في الجزيرة فاستخرجوا الفضة والحديد والنحاس وأدخلوا صناعة الحرير.
  - ٣- الحروب الصليبية: قصد الصليبيون منطقة الشرق الإسلامي للحرب لا لطلب العلم، ومع ذلك فقد حرت اتصالات حضارية وثقافية بين المسلمين والصليبيين، فالحروب الصليبية أثرت في تطور فن الحرب عند الأوروبيين لاسيما فيما يتعلق ببناء القلاع والحصون واستعمال المحانيق الهادمة والدروع للفرسان وخبولهم، وإرسال الرسائل الحربية عن طريق الحمام الزاجل.



## مهارة بحث:

• ابحث في الشبكة العنكبوتية عن الأرقام الرومانية في الموقع:

<http://www.alargam.com/index3.htm>

## نظام العد الروماني:

يحتوي نظام العد الروماني على لمحة من فكرة القيمة المكانية - كما سنرى - ويعتقد أن أساس النظام العددي الروماني هو العد بالأصابع يدل على ذلك أن الكلمة اللاتينية للإصبع هي Jigitus وتستخدم الآن كلمة مشتقة منها هي digit التي تستخدم في وصف أي رمز من رموزهم العددية. وقد كتب الرومان الأعداد من واحد إلى أربعة كما يلي:

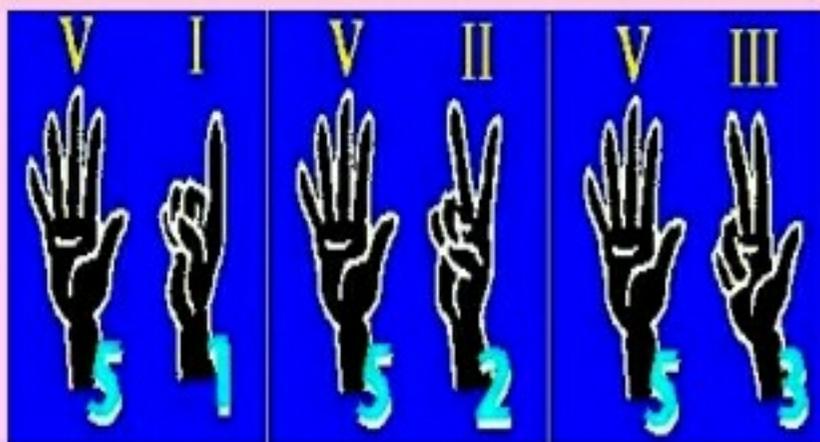


أما رمز خمسة فقد كان علامة على شكل V ولعلها تمثل الفجوة بين الإبهام وبقيّة الأصابع



## مهارة بحث:

وقد نشأت عندهم فكرة القيمة المكانية مرتبطة بهذا الرمز؛ فلكي يتجنبوا التضخم في كتابة العدد I أربعة مرات هكذا IIII وضعوا I إلى يسار V وطبقت نفس الفكرة في رموز أخرى، وأصبح مفهوماً أنه إذا كتب الرمز إلى يسار رمز آخر قيمته أكبر فإن العدد يدل على الفرق بين الرمزین وإذا كتب على يمينه فإن العدد يدل على مجموع الرمزین، وقد نشأ هذا التعبير بالأصابع عن الأعداد 6، 7، 8 كما بالشكل:



وللتعبير عن العدد 9 كتب I على يسار الرمز الدال على عشرة وهو X ولعله مأخوذ من وضع اليدين متقاطعتين. وإن فالعدد 9 يكتب هكذا IX ثم العدد 10 يكتب X ثم العدد II ويدل عليه الرمز XI حيث يوضع الرمز المعبر عن العدد واحد على يمين رمز العشرة ليبدل ذلك على مجموع الرقمين وهكذا.

## مهارة بحث :

- هل الأرقام التي نستخدمها هندية أم عربية؟ وهل الأفضل أن نستخدم الأرقام اللاتينية (3 2 1) لأنها عربية؟  
انظر في موقع الأرقام:

<http://www.alargam.com/languages/arabic/number49.htm>

مقال: (الأرقام العربية في الميزان)

تعود قصة الأرقام العربية عند المسلمين إلى عام 154 هـ / 771م عندما وفد إلى بلاط الخليفة العباسي المنصور فلقي هندي، ومعه كتاب مشهور في الفلك والرياضيات هو سدهانتا لمؤلفه براهما جوبتا الذي وضعه في حوالي عام 6هـ / 628م واستخدم فيه الأرقام التسعة. وقد أمر المنصور بترجمة الكتاب إلى اللغة العربية، وبأن يؤلف كتاب على نهجه يشرح للعرب سير الكواكب، وعهد بهذا العمل إلى الفلكي محمد بن إبراهيم الفزاري، الذي ألف على نهجه كتاباً أسماه السند هند الكبير واللفظة "سند هند" تعني باللغة الهندية (السنسكريتية) "الخلود". وقد أخذ العرب بهذا الكتاب حتى عصر الخليفة المأمون. وفي عام 198 هـ / 813م استخدم الخوارزمي الأرقام الهندية في الأزياج، ثم نشر في عام 210 هـ / 825م رسالة تعرف في اللاتينية باسم *Algorithmi de numero Indorum* أي "الخوارزمي عن الأرقام الهندية". وما لبث لفظ الجورثم أو الجورسم أن أصبح معناه في أوروبا في العصور الوسطى طريقة حسابية تقوم على النظام العشري. وعرفت هذه الأرقام أيضاً بالأرقام الخوارزمية نسبة إلى الخوارزمي. ومن هذا الكتاب عرف المسلمون حساب الهنود، وأخذوا عنه نظام الترقيم، إذ وجدوه أفضل من حساب الجمل أو حساب أبجد المعمول به عندهم. وكان لدى الهنود أشكال متعددة للأرقام، اختار العرب مجموعة منها وهذبوها وكونوا منها مجموعة من الأرقام نسميها اليوم باسم الأرقام الهندية، واستعملها العرب في المشرق العربي وبخاصة بغداد. ثم تطورت قليلاً حتى أصبحت الأرقام التي تستعمل الآن في الشام ومصر والعراق والجزيرة. على أن الخوارزمي قام باختراع مجموعة أخرى من الأرقام تُعرف اليوم باسم الأرقام العربية، لكنها لم تحظ بانتشار واسع. وفيما بعد استعملها العرب في الأندلس والمغرب العربي، ومن هناك انتشرت إلى أوروبا، ثم انتشرت في أنحاء العالم كله.



## إثراء

● نبع فلكيون مشهورون أمثال محمد ابن إبراهيم الفزاري الذي ترجم رسالة هندية في الفلك، والخوازمي صاحب القوائم الفلكية المعروفة بـ (الزيج)، والبيثاني مؤلف كتاب (الزيج الصالح) وقد ترجم الكتاب إلى اللاتينية والقشالية ونشر في أوروبا عدة مرات، وقد حدد البيثاني في كتابه تقسيم دائرة الفلك وارتفاع القطب الشمالي ومعرفة زيادة النهار ومعرفة سمت الارتفاع والظل من دائرة الأفق ومعرفة ارتفاع الشمس منتصف النهار وارتفاع الكواكب ومطلع البروج، ومحمد الفرغاني الذي قام بأبحاث في تحديد طول السنة وأطوال الليل والنهار وحركات الكواكب والنجوم، وابن يونس المصري الذي اهتم بدراسة ظاهرة الكسوف والخسوف، وتعيين الاعتدال الشمسي.

● قدم علماء المسلمين نظريات مهمة في حقائق الكون، ولعل من أهمها قولهم بكروية الأرض، فابن خردادبة يقول: "إن الأرض مدورة كتدوير الكرة موضوعة في حوف الفلك". والمسعودي يعبر عن الأرض بعبارة: "كرة الأرض"، أما الإدريسي فصنع كرة ضخمة من الفضة تمثل الكرة الأرضية ووضح عليها المعالم الأساسية للأرض، ثم أهداها إلى ملك صقلية النورماني (روجر الثاني)، وكان الدليل الذي استند عليه العلماء المسلمون في إثبات كروية الأرض؛ هو أن الشمس لا تطلع على جميع بلاد العالم في وقت واحد ولا تغرب عنها في وقت واحد.

النظام العددي الروماني السائد في أوروبا ذلك الوقت لا تتغير بتغيير خاتمه. فرقم (٥) مثلاً لا يمكن أن يعني خمسين أو خمسمائة أو خمسة آلاف، وهذا يؤدي إلى التعقيد في العمليات الحسابية. وقد انتقل النظام العددي الهندي الذي نقحه المسلمون إلى أوروبا في النصف الأول من القرن السابع الهجري.

● ولم يقف أثر المسلمين عند هذا الحد؛ بل إنهم اهتموا إلى رمز حسابي جديد لم يكن معروفاً في الأعداد الهندية، وهو (الصفر) فقد استخدمه المسلمون في الحساب ورسموه على هيئة حلقة أو دائرة صغيرة مساوية صفوف العشرات، وعرفه الأوروبيون عن طريقهم.

وإلى جانب الحساب فقد اكتشف المسلمون علم (الجبر)، ولا يزال محتفظاً باسمه العربي في اللغات الأوروبية (Algebra).



## تراجم

**الخوازمي:** محمد بن موسى الخوارزمي، أبو عبد الله، رياضي فلكي مؤرخ، بنعت بالاستاذ، من أهل خوارزم، وهي الآن مقاطعة في أوزبكستان.

قدم إلى بغداد عاصمة العباسيين وعاصر الخليفة المأمون وعمل في بيت الحكمة، وأقامه المأمون قتيماً على خزائن كتبه، وعهد إليه بجمع الكتب اليونانية وترجمتها، وأمره باختصار (المسطي) لبطليموس، فاختصره وسماه (السندهند) أي: الدهر الداهر.

ساعد في مشروع لتحديد محيط الأرض، وفي عمل خريطة للعالم للخليفة المأمون.

ساهم في الرياضيات، والجغرافيا، وعلم الفلك، وعلم رسم الخرائط، وأرسى الأساس للابتكار في الجبر وعلم المثلثات.

انتشرت أعماله في أوروبا، من خلال الترجمات اللاتينية، التي كان لها تأثير كبير على تقدم الرياضيات في أوروبا.

بعد مؤسس علم الجبر، حيث ألف كتاب (الجبر والمقابلة) الذي ترجم إلى اللاتينية، ثم إلى الإنجليزية، وقد دخلت على إثر ذلك كلمات مثل الجبر (Algebra) والصفر (Zero) إلى اللغات اللاتينية.

كان لإسهاماته تأثير كبير على اللغة؛ ففي الإنجليزية كلمة (Algorithm) و (Algorithmi) تنبعان من الشكل اللاتيني لاسمه، واسمه هو أصل الكلمة الإسبانية (Guarismo) والبرتغالية (Algarismo) وهما الاثنان تعني (رقم).

عاش إلى ما بعد وفاة الواثق بالله.

## الدرس التاسع

## تابع: ٢- المنجزات الحضارية

## تابع: ج. أثر الحضارة الإسلامية على أوروبا



## إثراء

● عرف علماء المسلمين قانون الجاذبية فالرزي يقول: "إذا رمينا اللدرة أي الحجارة إلى فوق فإنها ترجع إلى أسفل، فعلمنا أن فيها قوة تقتضي الحصول في السفلى حتى أننا لما رميناها إلى فوق أعادتها تلك القوة إلى أسفل" وفي هذا الصدد قال ثابت بن قرة: "إن اللدرة تعود إلى أسفل لأن بينها وبين كلية الأرض مشابهاً في كل الاعراض والشئ، يتجذب إلى أعظم منه".

● يعد جابر بن حيان من أبرز العلماء المسلمين في علم (الكيمياء) إذ وصف كثيراً من العمليات الكيميائية كالتقطير والترشيح والتصفيد والتذويب والتحويل، وبحث في السموم وقسمها إلى سموم حيوانية ونباتية وحجرية، وكان يعتمد في أبحاثه على التجربة والمشاهدة وبناء النتائج على الأسباب. وقد ترك عدداً من المؤلفات تعد بمثابة موسوعة كبيرة في علم الكيمياء.

● واشتهر بالفيزياء من المسلمين كثيرون منهم:

١) أبو الريحان البيروني الذي عيّن الكثافة النوعية لثمانية عشر نوعاً من الحجارة الثمينة.

٢) الحسن بن الهيثم وله مؤلفات وأبحاث في الرؤية المستقيمة والمنعكسة والمنعطفة وفي الضوء وفي المرايا الخارقة، واشتغل بالعدسات والبصريات، وابتكر طريقة صحيحة لإيجاد البعد البؤري، وكذلك قام بأبحاث خاصة بما يسمى (الغرفة المظلمة) أو آلة التصوير التي كان أول من استخدمها.

تاريخ الحضارة الإسلامية

والفكر الإسلامي

د. أبو زيد شليبي

● كانت معلومات المسلمين في علم الميكانيكا (الحيل) واسعة عظيمة تدل عليها بقايا آلاتهم ووصفهم لها في الكتب التي ألفوها في هذا الميدان، مثل كتاب (الحيل) لأبناء موسى بن شاكر، الذي اشتمل على مائة تركيب ميكانيكي بعضها يبحث في حر الأثقال بالقوة اليسيرة، وبعضها في آلات الحركات، وتعد الساعة الدقاقة التي صنعها المسلمون دليلاً على تقدمهم في الميكانيكا، وهي عبارة عن قرص معدني تتساقط عليه كرة نحاسية كلما انقضت ساعة من الزمن، وقد أهداها هارون الرشيد إلى ملك الفرنجة شارلمان.

● ولقد أدى اهتمام المسلمين بتعيين القبلة إلى اعنتائهم بدراسة الفلك دراسة علمية وتنقيته من خرافات التنجيم، فقد أنشأوا مراصد عديدة في مختلف أنحاء البلاد الإسلامية، واستخدموا أجهزة وآلات بالغة الدقة؛ منها مقياس الارتفاع والاسطرلاب والمزولة.

● وأسهم المسلمون في علم الهندسات رائدهم في ذلك حب التنقل والترحال في سبيل التجارة وطلب العلم، فحددوا المسالك ووصفوا الممالك، وقدموا نظريات مهمة في حقائق الكون من أهمها قولهم بكروية الأرض.

● ولقد تفوق المسلمون في الفيزياء تفوقاً باهراً، لاسيما في الصوت والجاذبية والمغناطيسية والعدسات والبصريات، فقد قالوا بأن الضوء يسبق الصوت وعملوا ذلك تعليلاً علمياً مستشهدين بظهور البرق قبل سماع الرعد، ثم إنهم عرفوا قانون الجاذبية. وقد اشتغل الحسن بن الهيثم



## إثراء

### من أبرز الأطباء في العصر العباسي:

(١) جبرئيل بن بختيشوع وأولاده الذين احتكروا ممارسة الطب لدى الخلفاء العباسيين مدة من الزمن.

(٢) يوحنا بن ماسويه الذي درس التشريح بتقطيع أجسام القرود.

(٣) علي بن عيسى الذي تخصص في طب العيون وصنف كتاباً في هذا الغرض عنوانه (تذكرة الكحالين).

(٤) إمتاز أبو بكر الرازي بمقدرته في ملاحظة أعراض الأمراض ودقته في وصفها، وقلت كته في الحميات ذات البثور كالحصبة والجدري من المراجع الأساسية التي اعتمد عليها الأطباء في غرب أوروبا، كما أن كتابه في أمراض الأطفال يعتبر الأول من نوعه، وأشهر مؤلفات الرازي على الإطلاق كتابه (الحاوي) ومعظمه عبارة عن سجل دقيق للملاحظات الرازي على مرضاه وعلى تطور المرض وسيره، وبذلك استحق الرازي أن يكون أعظم أطباء الطب السريري في عصره.

(٥) أما معاصره (علي بن العباس) صاحب كتاب (الملكي) فقد اعتمد على مشاهداته العملية لا على دراسة الكتب النظرية، وعني في كتابه بإيضاح الأغذية وعلم العقاقير الطبية، كما أشار إلى الدورة الدموية في العروق والشعيرات.

(٦) أشهر الأطباء للمسلمين هو (ابن سينا) ويعد كتابه (القانون) دائرة معارف طبية تناول فيها جميع أعضاء جسم الإنسان بالوصف والتشريح.

(٧) يُعزى إلى (ابن النفيس) فضل الكشف عن الدورة الدموية في الرئتين.

(٨) قام الزهراوي بعدد من العمليات الجراحية الدقيقة على العيون والأسنان والولادة، وسحق الحصى في المثانة واستخراجها، وكان يتخذ الخيط اللازمنة لحياطة الجروح من أمعاء بعض الحيوانات.

بالعدسات والبصريات وكتب عدة رسائل في أضواء الكواكب، وصنف كتاب (المنظر) وتناول انكسار الضوء وقانون الانعكاس.

● وارتقى المسلمون بعلم (الكيمياء) إلى درجة عالية مكنتهم من تطبيق النتائج التي توصلوا إليها على الصناعات المختلفة، فاستخدموا خبرتهم الكيميائية في صيغ الأقمشة، ودبغ الجلود، وصناعة المعادن وتركيبها أو تنقيتها وصلاحها، وتركيب العطور، بل إنهم استعملوا أدوية لطلاء الخشب تمنع احتراقه، وتلك مواد كيميائية معازلة أو مضادة للحرائق.

● أما الطب فضرب المسلمون فيه بسهمٍ وافر، وظهر فيهم أطباء مهرة في مختلف الأقاليم الإسلامية، حتى إن ابن أبي أصيبعة أحصى عدداً من مشاهيرهم في كتابه: (عيون الأنبياء في طبقات الأطباء).

أقام المسلمون أول مشفى (ببهارستان) أيام الخليفة هارون الرشيد ثم انتشرت المستشفيات بعد ذلك في أنحاء الدولة الإسلامية، وكانوا يدققون في اختيار المكان الصحي المناسب لإقامة المشفى، فالرازي حينما جرى تكليفه بإقامة مشفى في أحد أحياء بغداد، وضع قطعاً من لحم ضأن في مختلف أحياء المدينة، فالمكان الذي يتأخر فيه فساد قطعة اللحم فهو أصلح حي لإقامة المشفى. وخصص المسلمون في مستشفياتهم فراشاً لكل مريض، ومستشفيات خاصة لأمراض معينة كالجدام والحميات، وأجنحة مستقلة للنساء. وقد أخذ الأوروبيون عن المسلمين فكرة إلحاق كليات الطب بالمستشفيات حتى تكون دراسة الطلبة عملية واقعية، فالطبيب (علي بن العباس) ينصح طالب هذه الصناعة (الطب) بزيارة البيمارستانات ودور العلاج وهو في صحة أعظم أساتذة الطب ذكاءً، وأن يكثُر من الاستفسار عن حالة المرضى والأعراض الظاهرة عليهم.

## ٤. دروس وعبر



- أ- فقد نظام الخلافة مضمونه السياسي حين ضعفت الدولة العباسية وتسلط قادة الجيش على مقاليد الأمور فيها، وتحول إلى مجرد رمز ديني يلتصق منه المتغلبون على الأقاليم التأييد والمباركة.
- ب - تراجعت مكانة العرب معظم فترات العصر العباسي، وضعف تأثيرهم في مجالات: السياسة والإدارة والجيش.
- ج - واجه المسلمون صنوفاً من الحرب المتصلة التي استهدفت أولاً عقيدتهم ومبادئهم - كما في حركة الزندقة - ثم استهدفت بلادهم ودولهم - كما في الغزو الصليبي والمغولي ..
- د - حققت الحضارة الإسلامية تقدماً كبيراً في مختلف الميادين، فلم تقتصر على تطوير العلوم النظرية وشرحها؛ وإنما سارت بالعلوم التجريبية خطوات مهمة إلى الأمام.

## نشاط

استخدم كتاب النشاط، وقم مفرداً، أو بالتعاون مع الزملاء بممارسة النشاط الصفي.



### القوى المسيطرة على الخلافة العباسية

م	القوة	من	إلى
١	الأتراك	٢٣٢	٣٣٤
٢	اليهوديون	٣٣٤	٤٤٧
٣	السلجقة	٤٤٨	٦٢٣

### الأجناس المسيطرة على الخلافة العباسية

م	الجنس
١	العرب
٢	الفرس
٣	الأتراك

### العلوم التجريبية البارزة في العصر العباسي

م	العلم
١	الجبر
٢	الكيمياء
٣	الفيزياء
٤	الميكانيكا
٥	الطب